

معاً للسير بالانتفاضة في عامها الثاني حتى تحقيق الانتصار

طريق انتصار انتفاضة أكتوبر بعد عام من انطلاقها

القسم الأول / مؤيد احمد

اجل تقدمه وتطوره وانتصاره. من العلوم ان الانتفاضة انبثقت من رحم المجتمع، من رحم النظام الرأسمالي في العراق، من عملية تاريخية جارية داخل أعماقه، وهي المنتج الخاص والمحدد لهذه العملية. لذا لا يمكن تفسير انتفاضة أكتوبر وفهم سير حركتها، وبالتالي السعي لتسليحها بالسياسة والأفق الثوري، إلا من أعماق هذا المجتمع وهذه التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الرأسمالية، والأهم من ذلك من موقع الطبقة الاجتماعية الكادحة المعاصرة المناهضة لمجمل هذا النظام والمتطلعة الى التحرر.

الآلاف من المعطلات والمعطلين عن العمل، والشباب الثوريين، الطالبات والطلاب، الصفوف الواسعة من العاملين في قطاع العمالة الهشة، العمال الأجراء اليوميين، وقطاعات من الفئات الدنيا من البرجوازية الصغيرة في المدن والمتقنين المستأجرين من بطش السلطات وتلني مستواهم المعيشي.

اندلعت انتفاضة أكتوبر في العراق في الأول من أكتوبر ٢٠١٩ واستمرت عدة أيام، تلتها وبعد أقل من ثلاثة أسابيع وتحديداً في ٢٥ أكتوبر اندلاع الانتفاضة الشاملة وفي جميع الجبهات وبزخم وقوة وإصرار لم يشهده تاريخ العراق الحديث واستمرت بدرجات متفاوتة من الشدة والاتساع ولحد كتابة هذه الأسطر. راح ضحية هذه الهبة الجماهيرية الثورية وهذه الحرب الاجتماعية ومعاركها أكثر من ٨٠٠ من المنتفضين والمنتفضات، وسقط في صفوف الانتفاضة عشرات الآلاف من الجرحى وأعداد كبيرة من المعتقلين والخطفين.

عام على انتفاضة أكتوبر



حركة احتجاجية جماهيرية وتسيطر عليها، وهذه القوة هي التيار الصدري ومليشياته، فقد أسقطت انتفاضة أكتوبر هذه الجهة ووضعتها في مكانها الطبيعي مع بقية أحزاب السلطة ومليشياتها في نفس الخانة. كما أنها فضحت دور رجال الدين والرجعيات، وبينت للجماهير ان هؤلاء انما يعيشون حالة من التخادم بينهم وبين السلطة، وهم من أكثر المادعين عنها والمساهمين في بقاء هيمنتها ونهبها وقتلها واستغلالها للجماهير.

جلال الصباغ

سقطت الأوراق الصفر عن شجرة الانتفاضة، بفعل الهزات والرياح التي ضربت هذه الشجرة طوال عام كامل، فقد انتهت صلاحية خطاب القوى الاصلاحية التي تقوّم بها السلطة من الداخل، عن طريق تغيير حكومي هنا او قانوني للانتخابات هناك او غيرها من الفعاليات التي ليس من شأنها تلبية مطالب الجماهير انما هدفها النهائي هو المدى عمر النظام لأطول فترة ممكنة.

كما سقطت في ذات الوقت كل الدعوات التي كانت رائجة في بدايات انطلاق الانتفاضة ولحد فترة ليست بالبعيدة، وهي دعوات العفوية والابتعاد عن التنظيم بحجة الحفاظ عليها من المتسلقين وراكبي الأمواج والانتهازيين، الأمر الذي أصاب الانتفاضة وحركتها بالتخبط والعشوائية وجعلها فريسة لقوى وأحزاب ومليشيات السلطة. اليوم ومع التجربة القاسية للمنتفضين وقواهم الرئيسية، صار التنظيم والدعوة إليه هو الأولية التي يجب اعتمادها ونحن ننهيها لمرحلة جديدة من الانتفاضة.

تجسيد الاشتراكية كبديل واقعي لإقليم كردستان العراق. مهمتنا العاجلة

نادر عبد الحميد ص ٣



اجندتان سياسيتان مختلفتان في تظاهرات شهر آب 2020 في كردستان نوزاد بابلان..... ص ٣

محمد البدرابي (أبو حيدر) يتظاهر في التحرير.....فلاح علوان ص ٤

لماذا المرأة؟.....اقبال صلال ص ٤

الأيدلوجيا الدينية وتسخيرها اسيل رماح ص ٤

هُوسُ الحزب الشيوعي العراقي في التحالف...قاسم علي فنجان ص ٤

قضايا و نضالات العمال.....اعداد: طارق فتحي/ص ٥

قضايا و نضالات المرأة...اعداد: اسيل رماح، اقبال صلال، طارق فتحي/ ص ٦

الصفحة الادبية.....اعداد: احمد مرزوك /ص ٧

محاولة قوى الثورة المضادة لأبقاء الانتفاضة في قالب المطالب الاصلاحية، وحصرها في هذه الزاوية عن طريق التسويق من داخل الانتفاضة ومن خارجها، بانها بعيدة عن الشأن السياسي، هي الأخرى تم إسقاطها، والجماهير الثورية اليوم ترسخت لديها قناعة تامة، بانها من دون الخلاص من نظام الطوائف والقوميات، لن يتغير اي شيء، ومن دون عمل سياسي جاد ومنظم لن تستطيع الانتفاضة الانتصار وتحقيق أهدافها.

جرائم متعددة والقاتل واحد

محمد شنان

ومن هي الوقحة. ان القاء التهم على الجهول، او على مجاميع خارجة عن القانون، هو كلام للتسويق الإعلامي، الذي بات الجميع يعرف من هي هذه المجاميع، الرئاسات الثلاث، وكل الكتل والأحزاب الدينية، تعلم من

اسم عصيات او مجاميع خارجة عن القانون، وكان لسان حالهم يقول، هناك عصابات او مجاميع يقتلون ويخطفون تحت غطاء القانون، او هم يقلدون تصريحات مقتدى الصدر عندما يصف بعض الميليشيات بالوقحة، وهو ما يعني ان هناك ميليشيات ليست بالوقحة، فهو يصنف على هواه من هي المنضبطة مرة اخرى تسجل الجرائم المرتكبة ضد الناس الامنيين باسم جماعات خارجة عن القانون الجريمة المروعة التي راح ضحيتها امرأتان، وثلاثة أطفال، وجرح طفلين آخرين من نفس العائلة، في منطقة الرضوانية، بسبب سقوط صاروخ كاتيوشا على منزلهم.

طريق انتصار انتفاضة أكتوبر بعد عام من انطلاقها

القسم الأول



مؤيد احمد

المجتمع وفق الطائفة والقومية والدين وأعاد إنتاج التنافر القومي والطائفي. ان راس رمح الانتفاضة كان موجها ضد السلطة وأحزابها وقواها الميليشية وفسادها ولصوبيتها ونهبها لثروات البلاد. ومن هنا كانت الانتفاضة تبعث برسالتها الثورية لجميع كادحي وعمال وشبيبة العراق ومن ضمنهم كوردستان والمنطقة الغربية. ان التوجه السياسي العام السائد في الانتفاضة كان ولا يزال مناهضة النزعة والتعصب القومي والطائفي. ان انتقاد الجماهير المنتفضة للأحزاب القومية في كوردستان كان بشكل عام مرتبطا، ومن حيث الجوهر، بكون هذه الاحزاب جزءا من النظام السياسي القائم في العراق. والذي كانت الانتفاضة في حرب دموية معه. لذا نرى، ان الاهداف والمطالب والشعارات الثورية للانتفاضة وجدت صداها في صفوف قطاعات الجماهير المحرومة في كوردستان والتي كانت ولا تزال تعاني من جور الاحزاب القومية الحاكمة وبالأخص الحزبين الحاكمين. الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. لقد خضت الانتفاضة من آثار التناحر القومي ودفعت به وبالنفرة القومية الى الحواشي، تلقت النزعات والتعصب الذي تعمل الاحزاب القومية والإسلامية على طرفي النزاع على تغذيته باستمرار. لذا، وبالتالي، فتحت الانتفاضة الأبواب على مصراعها امام النضال المشترك الثوري للجماهير الكادحة والمضطهدة في كلا المنطقتين ضد برجوازية القوميتين العربية والكردية وسلطتهما، التي هي مصدر بؤس الجماهير. ان الأجواء السياسية والفكرية في كوردستان باتت متأثرة بهذا الحدث وبهذه النهضة للجماهير المحرومة في العراق والتي تستهل عمل المضالين الثوريين والاشتراكيين والطبقة العاملة في كوردستان بمديات أوسع.

كما واتخذت الانتفاضة موقفا سياسيا ثوريا ضد التدخل الخارجي حيث رفعت شعار «لا لأمريكا، ولا لإيران». لم تتأثر الانتفاضة بأوهام المشاعر «القومية»، و«الوطنية»، و«الطائفية» التي كان الإسلاميون المناهضون لأمريكا يروجون لها. كما ولم تتأثر بمساعي القوميين الموالين لأمريكا ودول الخليج لاتخاذ موقف يتمثل فقط في مناهضة تدخل إيران. ان الانتفاضة أحبطت هذه المحاولات ورفعت شعارها المناهض للدولتين ودعت الى سحب قواهما من العراق وعاملتهما كأعداء الانتفاضة.

ان الجماهير الكادحة والمحرومة في المنطقة الغربية التي تكن تحت وطأة الأوضاع الكارثية التي أوجدتها الدواعش من جهة، والظلم والتمييز الطائفي الذي تمارسه سلطة الإسلام الشيعي وميليشياتها بحقهم من جهة أخرى، كانوا يتربصون ويتطلعون الى انتصار الانتفاضة ويأملون في توفيق الضرى مع تقدمها لنيل حياة آمنة والرفاهية والعدالة. ان الانتفاضة أعطت الحل للمآزق الذي تعيشه جماهير العمال والكادحين والشبيبة في هذا المنطقة. وهذا الحل يتمثل بتوحيد النضال ضد الاحزاب والقوى الطائفية والقومية المسلحة في المنطقتين. لقد عبرت الانتفاضة من خلال حربها ضد قوى النظام وبشعاراتها وأهدافها الثورية عن كون خلاص الجميع مروهن بتوطيد النظام وبشعاراتها وأهدافها الثورية وما فعلها العراق بوجه قاعهم ومستقليهم.

ان الانتفاضة باتت احدي القوى الأساسية بموازاة وبالضد من السلطات وجميع القوى البرجوازية الإسلامية والقومية والليبرالية الحاكمة والمعارضة وكسرت الحاجز أمام الجماهير المحرومة للتدخل في الحياة السياسية بشكل مستقل. احتلت الانتفاضة في العراق مكانها المتميز في مساعي الجماهير الكادحة في بلدان المنطقة في لبنان وإيران لتخلص من حكم الأنظمة الإسلامية والقومية الجائنة على صدورهما منذ عقود. فهي قاومت ميليشيات الإسلام السياسي المجرمة والأجهزة القمعية للنظام ودفعت ثمنها غالبا في هذه المقاومة والقمع والاعتقالات وبالرغم من مخاطر جانحة كوروننا. هذا وان الانتفاضة جزء من مساعي البروليتاريا المعاصرة، في هذه البلدان الثلاث وكذلك السودان والجزائر ومصر وبلدان العالم الأخرى، المناهضة للنظام الرأسمالي ونمطه الاقتصادي النيوليبرالي وما فرضه من فقر وعوز وتهيمش على البلايين من سكان هذا الكوكب.

ان الانتفاضة في العراق ومن حيث منشئها الاجتماعي والاقتصادي ومطالبها وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية أممية الطابع، وهي منبثقة من داخل التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية لراس المال الذي بطبيعته عالمي. يضاف الى ذلك، ان الاهداف والمطالب السياسية للانتفاضة بدء بشعارها، إسقاط النظام السياسي القائم وقواه، وصولا الى مناهضتها للقوى الإقليميه والإمبرياليه المتدخله في العراق، جزء مكمل لنضال البروليتاريا في البلدان الأخرى في المنطقة ضد الأنظمة السياسية القائمة، والتي هي بدورها حماة للراس المال، والبؤس والبطالة والفساد الملازم له.

وعليه، فان تقدم الانتفاضة في العراق وتقدم نضال الجماهير الكادحة في المنطقة برمتها، مرتبطان ببعضهما البعض، وان اي تقدم في نضال هذه الجماهير في اي بلد، لا بد وان يقوي هذا النضال في البلد الأخرى. هذه الحقيقة عبرت عن نفسها بقوة من خلال تأثير انتفاضة أكتوبر على تنامي النضال ضد النظام الإسلامي في إيران. في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٩ وفي التأثير المتبادل لاحتجاجات الجماهير الكادحة في لبنان والعراق.

كتب في ٢٨ أيلول ٢٠٢٠

القسم الثاني والأخير من هذا المقال في العدد القادم

الفاشيين، أو كما حصل في مصر بعد تولي السيسي زمام الحكم عام ٢٠١٣. ان إغلاق باب هذا الاحتمال الهادف لإرساء الفاشية والحكم الاستبدادي بشكل نهائي في العراق مروهن بقوة هذه الانتفاضة واستمرارها وانتصارها. وضعت الانتفاضة مانعا كبيرا أمام انزلاق المجتمع الى الهاوية وسقوطه رهينة بأيدي القوى الميليشية للإسلام السياسي والقوميين الذين كانوا منشغلين بنشر أخطبوط حكمهم في كل زاوية من زوايا حياة الجماهير، وإعداد أنفسهم لحكم البلاد بالحديد والنار لسنوات عديدة قادمة. على العكس من ذلك، فإن الانتفاضة أحدثت أزمة عميقة متفاقمة باضطراد في صفوف النظام الحاكم وأحدثت خلا مدمرا غير قابل للإصلاح في توازن القوى فيما بين أجنحته المتصارعة. لقد أسقطت الانتفاضة حكومة عادل عبد المهدي بعد أقل من شهرين من انلاعها، وأصبحت الانتفاضة القوة السياسية التي يخيم شبحها على كل ما تقوم به البرجوازية الحاكمة من أفعال وتمارسه من السياسات. فشطب كل هذه التغييرات من الحسابات، عند الحديث عن الانتفاضة جدير فقط بمن يعيش في عالم الأوهام والخيال لا في عالم تمزقه حرب طبقية لا هوادة فيها.

مع أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار، أحدثت انتفاضة أكتوبر هزة كبيرة، ليست في حكم الإسلام السياسي فحسب، بل في مجمل أركان وجوده الاجتماعي والسياسي والأيدولوجي وهيمنته السياسية والأيدولوجية على مقدرات الفئات الكادحة والمحرومة. وكسرت قبضته، وبالأخص قبضة الصديريين على حياة جماهير العمال والكادحين والشبيبة، وأحدثت شرخا كبيرا في تحكم الصديريين بمقدرات هذه الجماهير بحيث لم يعد بإمكانهم التعافي منه لحد الآن.

هذا، وان الانتفاضة فتحت الأبواب أمام النساء وبالأخص الشابات والطلبات بان يلعبن دورا ثوريا فيها. حيث شاركت المرأة حماس متحمدة الذكورية الإسلامية وقواها الميليشية وناضلت بكل قوة واستقلالية من أجل تحقيق اهدافها التحررية والداعية الى المساواة. لقد نمت وارتنقى نضال قطاعات من النساء ومساعي الشابات والشباب والطلبات وجموع من الكادحات من أجل كسر أغلال عبودية المرأة والقيم الذكورية الإسلامية والقومية، بطرق مختلفة، عملية وتحريضية سياسية وأدبية وفنية. إن إصدار نشرة «نساء الانتفاضة»، نصف الأسبوعية والإقبال عليها وتداولها على منصات التواصل ميديا بشكل واسع نسبيا، واستمرار إصدارها لحد الآن، دليل على جانب من هذا التنامي في نشاط المرأة التحرري. لقد كان الاحتفال الحاشد بـ ٨ آذار، يوم المرأة العالمي، لهذا العام علامة فارقة في تاريخ الحركة النسوية التحررية في العراق من حيث حجم الحضور ومن حيث الشعارات الراديكالية النسوية. لا يخفى على أحد ما حققته الانتفاضة بالضد من الطائفية، فهي حققت الشعار الشاع في الساحات والقائل، «الانتفاضة دفنت الطائفية الى الأبد... وطوت صفحة النزعات الطائفية وفتحت الأبواب أمام عهد جديد والانخراط في عالم النضال الرحب من أجل الحرية والرفاهية والعدالة للجميع. لقد كانت الانتفاضة ضربة موجعة للكيان السياسي القومي والطائفي ونظامها الانتخابي البرلماني، وتصديا ثوريا لكل الأحزاب الإسلامية والقومية الحاكمة والمعارضة، ولآليات حكمها وميليشياتها وبرلمانها وانتخاباتها، وهي لم تقبل بابية حكومة تتمخض عن هذه المنظومة. تمثل هذه السياسة الثورية، وبالرغم من جميع التقلبات وتلاعبات القوى المناوئة للانتفاضة، روح الانتفاضة الحية وقلبها النابض لحد الآن.

لم تستطع الانتفاضة، نتيجة لضعفها السياسي والتنظيمي والفكري، من ان تنظم نفسها بالشكل المطلوب وتؤسس أدوات حكمها وتعمل بمثابة سلطة بديلة. ولم تستطع ان تزيح سلطة وسيطرة أحزاب الإسلام السياسي وميليشياته عن كاهل الجماهير في الأحياء والمناطق. غير أنها وجهت لهم ضربة قوية في الساحات والشوارع وعلى الصعيد العام وفضحت جوهرهم الحقيقي المعادي للانتفاضة.

ان التيار الصديري والحزب الشيوعي العراقي المتحالف معه، أجهزا على احتجاجات ٢٠١٥ وما تلقتها من احتجاجات، ووقفا منذ البداية موقفا معاديا للانتفاضة أكتوبر ودعيا للجماهير الى عدم المشاركة. فانفضح أمرهم بشكل مجمل وتهشمت كبريتهم في الحركة الاحتجاجية والانتفاضة وسوف لن يكون بإمكانهم العودة إليها وإعادة التاريخ الى الوراء. لم يبق لهم خيار غير الدخول خلسة في الانتفاضة وبدون أي خجل، وهذا ما فعلوه عند توهج شرارة انتفاضة أكتوبر، بغية احتوائها من الداخل، ومن ثم قيام الصديريين، أصحاب «البعثات الزرق»، بأعمال البلطجة ضد المنتفضين في الساحات على غرار ما يمارسونه من قمع وتربيط وحشي ولحد الآن في الأحياء والمناطق الواقعة تحت سيطرتهم. لقد أخرجت انتفاضة أكتوبر هؤلاء من صفوفها ومن الحراك السياسي الاحتجاجي، ان بقاء الصديريين في ساحات الانتفاضة تدلى الى دور طفيلي يعتاش على دم وجسد الانتفاضة الحي.

ان الانتفاضة، وبحضور مئات الآلاف من المنتفضين والمنتفضات في الشوارع والساحات الرئيسية في مدن وسط وجنوب العراق، وتصديهم للقمع والهجمات الميليشية ولأجهزة القومية للنظام، كانت بالفعل حربا ذات جبهات واسعة. وهي لم تحمل السلاح خوفا من إفلات الأمور من أيديها وتكرار سيناريوهات سوريا واليمن، ولكن قاومت بزخماها الجماهيري وببساطة قل نظيرها أمام الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع. لقد كانت هذه القوة الجماهيرية سلطة حقيقية متواجدة داخل الساحات والشوارع، ولكنها لم تكن منتظمة ولم تؤسس مجالسها ولجانها للملحة قواها وتوجيهها وتنظيم نضالها المتشعب. بالرغم من ذلك كانت قد أظهرت للعالم بانها سلطة فعليه بديلة وممكنة ومحمل دعم العمال وأكثرية الجماهير على الصعيد البلاد.

الانتفاضة، بشعار «الإطاحة بالنظام، وسحب الثقة من جميع الأحزاب الحاكمة وانتخاباتها وبرلمانها، وازدائها حتى بمصطلح الأحزاب ووضعه في رديف اللصوصية والقمع والفساد. كانت قد خلقت الأجواء الفكرية والسياسية لانيناق نظام حكم آخر وسياسة أخرى وتنظيمات وأحزاب أخرى تكون مرتبطة بالجماهير المنتفضة وجمهور الكادحين والمهمشين. غير ان ضعف الوعي السياسي ونقص الاستعداد التنظيمي للمنتفضين والتشتت في صفوفهم لم يلغ لهم المجال للتفكير بالسلطة البديلة، واكتفوا بالدعوة الخائثة للابتعاد عن كل تنظيم وكل حزب وكل سياسة. هذا في الوقت الذي كانت الانتفاضة هي نفسها أرقى أشكال العمل السياسي والتنظيمي. فاكثفوا بدائرة إدارة وتنظيم حياة الجماهير الحاشدة في الساحات وإدارة الأعمال المتعلقة بالإسعافات والأعمال اللوجستية. ان النقاشات السياسية والحوارات العامة داخل أوساط المنتفضين والنعاش الأدب والشعر الشعبي الثوري والفن والرسوم واللوحات الثورية وجمالية التعبير الفني للملاحم البطولية للانتفاضة وضحاياها، كان بمجمله يعطي الاندفاع والأمل والتطلع الى مستقبل مشرق. وبالرغم من هذه النشاطات ودورها المؤثر، كانت الانتفاضة تعاني من نقص التحرك لتنظيم صفوفها والعمل على امتدادها الى المناطق والأحياء و نيل درجة من رؤية مشتركة حول لائحة سياسية ثورية والمبادرة بتأسيس السلطة البديلة. وجهت الانتفاضة ضربة قوية لجمال المنظومة السياسية المبنية على تقسيم

الاقتصادية البرجوازية ونظامها السياسي، الانتفاضة، بهذه الخصوصية، لا تنتصر ولا تحقق اهدافها ولا تكسب مطالبها إلا بتحقيق أهداف ومطالب هذه الجماهير الكادحة والمضطهدة. وهنا تكمن الصعوبة وهنا تكمن في الوقت نفسه إمكانية انتصار الانتفاضة.

من حيث المسار التاريخي، ومن حيث ميزان القوى الطبقيّة الفعلية الحالية بين البروليتاريا والبرجوازية في العراق، فإن مصير الانتفاضة كحراك سياسي ثوري جماهيري والذي رفع شعار إسقاط النظام السياسي الحاكم بهدف الخلاص من مجمل الوضع القائم، مروهن بمدى تفاعله وتأمين ارتباطه الوثيق بالعملية الثورية والصراع الطبقي الأشمل للعمال والكادحين الجاري على صعيد المجتمع، ليس هذا فحسب، بل ومدى تأثيره على تقدم النضالات التحررية لجميع الفئات المضطهدة والمسحوقة في البلاد. من هنا نقول لا يمكن للانتفاضة ان تكسب الانتصار النهائي وتحقق اهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية إذا لم تتحول الى ثورة جماهيرية تقدم على ذلك مجمل أركان النظام السياسي والاجتماعي القائم، وهذا ما يربط مصير الانتفاضة، بطبيعة الحال، بصير النضال الطبقي الأوسع للبروليتاريا للتحرر من بأس راس المال ونظامه السياسي الإسلامي والقومي الفاسد، وفي المحصلة النهائية يربط مصير الانتفاضة بمدى تقدم النضال الاشتراكي للطبقة العاملة لاستبدال السلطة الحالية بسلطة العمال والكادحين وإرساء التغيير الاشتراكي المنشود.

ان أي تقدم في مسيرة النضال الطبقي العمالي الاشتراكي، وخطو أية خطوة لتطوير العلاقة العضوية الفعلية بينه وبين الانتفاضة، يبعث الأمل والاندفاع في صفوف بروليتاريا وكادحي العراق والمنطقة للانعقاد من كابوس راس المال ونظامه السياسي. ان هذا الأمل ينشر الذعر في صفوف التيارات والأحزاب والقوى البرجوازية الحاكمة والمعارضة، وفي أوساط الدول المنخرطة في الصراعات على ترسيم مصير العراق السياسي وبالأخص أمريكا وإيران. ان هذه التيارات والأحزاب والدول تعمل ليل نهار لأحتواء انتفاضة أكتوبر والإجهاد عليها بشتى الطرق ومحو تقاليدها الثورية من أذهان الجماهير.

انطلاقا من هذه المنصة الرجعية وهذه الاستراتيجية المضادة للثورة، تعمل القوى البرجوازية الإصلاحية كذلك لتأطير وكبح جماح الانتفاضة في إطار تحقيق الإصلاحات الصورية المتبصرة والتظليل لحكومة الكاذمي والانتخابات المبكرة وغيرها. ومن نفس المنصة تحاول أمريكا وحلفائها البرجوازيين القومييين داخل العراق استغلال الانتفاضة لصالح تقوية موقع جناحهم في السلطة القائمة، ناهيك عن مساعي تيارات الإسلام السياسي وأحزابهم وقواهم الميليشية المختلفة، من الصديريين واتباع الرجعية ومختلف القوى الميليشية للنظام وأجهزة مخابراته، لإجهاد الانتفاضة من الداخل والقضاء عليها نهائيا. ان فرادا ما لا يقوم على ما يعتقد عن نفسه فاننا لا نستطيع ان نحكم على المنتفضة، مشاهد لأثار احتلال قوى الثورة المضادة، قوى الإسلام السياسي وحلفائهم الساموين، لإحدى خنادق الثورة، ولكن هذا هو احتلال مهروز بامتياز حيث ان هذه القوى المحتلة تعيش رعب انتعاش الانتفاضة هذه الأيام وبعد سنة من استمرارها. وهي مرعوبة من عودتها الى ساحات العركة، وهي أكثر تنظيما ووعيا سياسيا وأكثر إصرارا وقوة في عر ض البلاد وطولها.

المكانة السياسية للانتفاضة ودورها التاريخي

ليبحث مكانة الانتفاضة ودورها من الضروري بدأ تحديد طابع الانتفاضة الاجتماعي والطبقي ومن ثم ما أنجزته ومثلته على الصعيد السياسي. إن الحكم على حركة سياسية جماهيرية معينة كالانتفاضة لا يمكن ان يكون فقط من خلال ما تقول هذه الحركة عن نفسها، إنما أساسا من خلال واقعها الاجتماعي والنزاع المادي الذي انبثقت منه والذي يعيد إنتاجها.

كتب ماركس في مقدمة كتابه مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي ما يلي: «... عند دراسة مثل هذه التحولات ينبغي التمييز دائما بين التحولات المادية للظروف الاقتصادية للإنتاج التي يمكن ان تحدث بدقة العلم الطبيعي وبين الأشكال القانونية والسياسية والدينية والجمالية والفلسفية - وباختصار الأيدولوجية - التي يعي بها الناس الإنتاج ويقतालون حتى حله. وكما رأينا ان فرادا ما لا يقوم على ما يعتقد عن نفسه فاننا لا نستطيع ان نحكم على مثل فترة التحول هذه بوعيتها هي، بالعكس ان هذا الوعي ينبغي بالأحرى ان يقسر ابتداء من تناقضات الحياة المادية، من النزاع القائم بين قوى الإنتاج الاجتماعية وعلاقات الإنتاج». ما يقوله ماركس هنا يساعدنا كثيرا لتقييم انتفاضة أكتوبر تقيما موضوعيا وعمليا.

بالرغم من كل ضبابية في أهداف انتفاضة أكتوبر والخطوات العملية لتحيق تلك الأهداف لدى أوساط واسعة من المنتفضين، وبالرغم من كل الأوهام الأيدولوجية والسياسية، وهي الأساس مستعارة من البرجوازية، في أوساط قواها الطبقيّة العمالية والكادحة والشبيبية، وبالرغم من إحاطة الأفق والأجندات السياسية البرجوازية المختلفة بالانتفاضة والتي تنتشرها قوى البرجوازية في أوساطها باستمرار، وأخيرا وبالرغم من كل محاولات هذه القوى البرجوازية الحلبية ومساعي الدول الإمبريالية والقوى الإقليمية لإجهاد الانتفاضة واستغلالها لصالحها وللصالح الصراعات الدائرة فيما بينها. فإن الحكم على الانتفاضة لا يقوم على هذه الصعد، بل من حيث الأساس، يقوم على صعيد أرضيتها المادية الاجتماعية وقواها الطبقيّة الرئيسية وارتباط الانتفاضة الوثيق بالصراع الطبقي الجاري في المجتمع.

من هذا المنطلق، وبالرغم من كل ما تمت الإشارة اليه من التشويهاات والمساعي لاستغلالها، كانت الانتفاضة ولا تزال ظاهرة حية من ظواهر الصراع الطبقي ومبادرة سياسية ثورية للفئات الواسعة للطبقة الكادحة الرئيسية، أي أقسام من البروليتاريا المعاصرة وفئاتها الفقيرة وبشعاراتها الثورية. ان شعار إسقاط النظام الميليشي الفاسد برمته الذي رفعته الانتفاضة، موقفها المناهض لكل من النظام الإسلامي في إيران ودولة أمريكا الإمبريالية، مناهضتها للطائفية والتمييز على أساس القومية والدين والجنس واللون وغيرها، ونشرها للقيم و التقاليد السياسية الثورية، هي بمجملها تعبير سياسي وفكري ثوري لهذه الحركة الاجتماعية والطبقيّة.

من شارك في هذه الانتفاضة وناضل من أجل انتصارها، بإمكانه ان يقدر أهميتها بكل سهولة ويقيم موقعها ودورها وتأثيرها على رسم الحياة السياسية والفكرية للعراق لسنوات عديدة قادمة. هنا نود الإشارة الى قسم مما أوجدته الانتفاضة:

هبتها الثورية وتصديها البطولي للجماهير لميليشيات الإسلام السياسي المجرمة والقوات الأمنية والقمعية الدموية للنظام الاستبدادي الحاكم، والتي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ من ثوار الانتفاضة وقواها الشابة، أصبحت انتفاضة أكتوبر قوة سياسية جبارة وأحدى أطراف المعادلة السياسية في العراق، وسجلت بداية عهد جديد في هذا البلد. ان الانتفاضة وجهت ضربة قاصمة للبرجوازية الحلبية وحلفائها الإقليميين والبرجوازية الإمبريالية وأمالهم بترسيخ استبدادهم السياسي على غرار ما جرى في إيران قبل أربعة عقود على أيدي الإسلاميين، وقبل حوالي ستة عقود في العراق على أيدي البعثيين

جرائم متعددة والقاتل واحد.....بقية ص ١

التي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠٠ شاب وشابة. الادارة الامريكايكية، وسفارتها القذرة، هم من جابوا بهؤلاء القتلة، حثالات تم معهم بصفة معارضة، ونصوبهم قادة على هذا المجتمع، وهذه السفارة اليوم تشير الى هذه الجميع، بأنها هي من تهدد البعثات الدبلوماسية، وهي من تطلق الصواريخ، وتطلب من الكاظمي، السلوب الإرادة، وضع حد لهذه الجماع، وكان لسراج حالمهم يقول، نعم نحن لم نخرج بعد من سيناريو «القومى الخلافة»، حيث ان اي سيناريو يكتب، ستكون الجماهير هي الخاسر الاكبر في هذه الحرب القذرة، الا اذا كانت للجماهير كلمة أخرى. ونحن على اعتاب ذكرى انتفاضة أكتوبر.

هي الجماعات الخارجة عن القانون، بل كل شرائح المجتمع تعرف من هي هذه الجماعات، حتى مديع اي قناة اخبارية، وعندما يذكر الخبر، يعرف من هي هذه الجماع الخارجة عن القانون. كالمتعاد يخرج لنا قادة الميلشيات والعصابات الإسلامية، قادة القتل والنهب، ليندووا بهذه الجريمة، ويحذرون من خلط الأوراق، وانجرار البلاد للفوضى، انها خطيرة ومهزلة الوضع السياسي في هذا البلد، فالسيناريو يعاد بعد كل جريمة ترتكب، حين يخرج لنا قادة الميلشيات، بكل تلاوينهم، ويندودون بهذه الجرائم، وهم المتورطون الاساسيون فيها، فهم قادة الحرب الاهلية سنة ٢٠٠٦، وهم قادة السلب والنهب لثروات البلد، وهم قتلة شبيبة انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.

تجسيد الإشتراكية كبدل واقعي لإقليم كردستان العراق، مهمتنا العاجلة

نادر عبدالحاميد



على كونه مسألة سياسية-عملية، هو مسألة فكرية نظرية بامتياز كذلك. فبدون نضال فكري سياسي شيوعي لبسط سيطرة الأفق الأممي المعادي للرأسمالية، والقومية كحركة برجوازية، من الصعب القيام بتوجيهه وتنظيمه نضال الجماهير الكادحة وقيادة حربها ضد سلطة البرجوازية والأجندات المختلفة للبرجوازية المعارضة والمضادة للثورة، وكذلك ضد المحاولات الليبرالية لتضييق وقبوله آفاق الحركات المعارضة الجارية في إطار إصلاحات سياسية شكلية. فكلما يصبح هذا الأفق الأممي الإشتراكي قويا وسائدا في وسط الكادحين، كلما تكون الشيوعية في كردستان قوية وقادرة على تنظيم وقيادة الجماهير المعترضة، كلما تتمكن من تضييق سيادة الأفق والإجندات السياسية للتيارات البرجوازية المختلفة داخل الحركات الإحتجاجية والإنتفاضات والثورات.

ان شيوعية كردستان لا يمكنها ان تخوض حرب الإجندات السياسية البرجوازية المعارضة وتتفاعل مع الحركة الاعتراضية للعمال والكادحين وتعمل على تنظيم هذه الجماهير من أجل حسم السلطة، ان لم تنزل الى ساحة الحرب مسلحة بأفق ماركسي ثوري واممي.

القضية الاساسية للشيوعية هي العمل على قيادة وتقوية وتطوير الحركة الاشتراكية في صفوف الطبقة العاملة وكذلك على مستوى المجتمع كحركة اجتماعية سياسية، وخوض النضال السياسي من أجل الاستيلاء على السلطة من قبل الطبقة العاملة بالاستناد عليها

هذا هو الأفق الذي يجب ان يسود جميع النشاطات والفعاليات التحريضية والتنظيمية داخل الحركات الاعتراضية من أجل تحقيق المطلب والحقوق العادلة. فبدون هذا الأفق، لن تتمكن الشيوعية من فصل حدودها عن النقابوية والإصلاحية والاقتصادوية، بالأخص في الوقت الحاضر، حيث يشهد الاقليم اعتراضات لمختلف شرائح المجتمع ضد تأخير دفع الرواتب والأجور وتقضي البطالة والفقر جراء سياسات الحكومة في التعامل مع الوباء... هذه الاعتراضات تجاوزت حدود المطالبة بحقوق معينة لهذه الشرائح فقط، بل أصبحت حركة سياسية جماهيرية عامة تطالب بإسقاط سلطة حكومة الاقليم، إذن لا يمكن التعامل مع هذه الحركات الإحتجاجية لهذه الشرائح كونها حركات مطلبية فقط، بل يجب التعامل معها كونها جزء من حركة سياسية عمومية في كردستان أيضا.

اجراء تغيير جذري - معضلة الجماهير في كردستان هو النظام وليس التغيير في الأوجه والشكل، أي تغيير نيجيرفان البرزاني بقباء الطالباني، وتغيير مسرور البرزاني بشاسوار عبدالواحد... وان أية جهة لا تخاطب صوب اجراء تغيير جذري وإعادة السلطة للجماهير، فان خطاباتها ووعودها لا تعدوا كونها ذر للرمال في عيون العمال والكادحين.

إن أرتي / تطرقت في حديثك السابق الى أن الجماهير ملت من الحضور في الشارع وحصل برود بينهما، كيف السبيل لإعادة الثقة بينهما، وحضور الجماهير مجددا في الشارع والمطالبة بحقوقها؟

نوزاد بابان / يجب ان لا ننسى بأن جانب من صمت الجماهير له دلالاته الخاصة. لو عدنا الى أوائل التسعينات وحسبنا عدد المرات التي سلمت فيها الجماهير مصيرها بيد عدد من هذه الأحزاب والتي بدورها، أما أن تجاهلت مطالب الجماهير أو أنها لم تتجهن من الاستجابة لتلك المطالب، السؤال هنا هو كيف يمكننا جزر الهوة بين الجماهير وبين الشارع؟ الرد على هذا السؤال يأتي فقط بالعمل على توجه العمال والكادحين نحو التمسك بإرادتهم المستقلة عن طريق ممثلهم في الجلسات العمالية والجماهيرية، تلك هي الوسيلة الوحيدة نحو الخلاص ويجب ان لا نربط أفق نضالنا مع أفق هذه السلطة وهذا النظام. عندما يتحدث شاسوار عبدالواحد في مقابلة تلفزيونية عن اغراء أربعة من أعضاء البرلمان من كتلة الجيل الجديد بالمال، كي يتروكوا صفوف الجيل الجديد، وهو ما يعني بان كتلته البرلمانية هي نفسها تعاني من هذه الممارسات، فكيف يمكن لبرلمان كهذا ان

النفط والتجارة الخارجية، والرتبطة بالألاف الخيوط مع المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاستخباراتية بالدول البرجوازية في المنطقة والدول الإمبريالية وشركائها المتعددة الجنسيات. لا يمر شهر دون أن تستضيف أربيل أو قيام وفود ومسؤولين من (الحزب الديمقراطي) و (الاتحاد الوطني) وحكومة الإقليم بزيارات رسمية لعواصم الدول الإمبريالية والرجعية في المنطقة. إن هذا ليس دليل على عدم اللياقة والعشائرية وغياب الحكمة في الإدارة، بل دليل على تمثيلها للبرجوازية الكوردية والتحام مصالحها الإستراتيجية مع البرجوازية في المنطقة والعالم.

ان مصالح هذه الشريحة، في الحقيقة والواقع، هي التي تستوظفها هذه العوائل والأحزاب وميليشياتها، مع الخرافات الدينية والقومية وذلك لتأمين حربة وضمان تراكم الرأسمال على حساب حرية وأمن وحيوة الجماهير الكادحة ومستقبل الأجيال القادمة.

لكن عندما تهدي سياسة إفقار الجماهير وسلب حرياتها وامان عيشها، الى إحتجاجات ومظاهرات وإنتفاضات شعبية، حينها تنشط تيارات فكرية سياسية مدعومة من قبل فئات وشرائح أخرى من البرجوازية، تطالب بتوسعة قاعدة حكم هذه الطبقة وإنهاء احتكار الإقتصاد والسياسة من قبل فئة واحدة.

هذه التيارات تطرح اجندات سياسية وتحاول جعلها افقا للاحتجاجات من أجل إحداث تغييرات فوقية وشكلية في البنيان السياسي أي في مهسمة الحكم، وذلك بتغيير الوجود أو إزاحة أحزاب السلطة لرد خطر هجمة الجماهير المستاءة والمنتفضة على نظامهم الإقتصادي والاجتماعي الرأسمالي الذي تكمن فيه كل أسباب بؤس الجماهير الكادحة، والحفاظ على تراكم الرأسمال وإرباح الرأسماليين.

تلك هي اجندة حزب (الجيل الجديد) والمعارضة القومية-الإسلامية من أجل فرض التراجع على حزبي السلطة (الديمقراطي الكوردستاني والإتحاد الوطني) في الإقليم، وذلك بإجبارهما على تشكيل (حكومة تكنوقراط) من التخصصيين البيروقراطيين، وإجراء (انتخابات برلمانية مبكرة) خلال ستة أشهر، وهم يتفائلون بحصولهم على الأغلبية البرلمانية وبالتالي وصولهم إلى الحكم من خلال تداول السلطة، إن واقعية هذا التفاوض ليست مجال بحثنا هنا، بل التأكيد على إن هذه هي الأجنحة السياسية للمعارضة القومية-الإسلامية من أجل تطهير الحركات الإحتجاجية

والمغلق. أن ما أدى إلى تسريع تفاقم هذا الوضع، خاصة في السنوات الست أو السبع الماضية، هو تنفيذ تعليمات وإرشادات (صندوق النقد الدولي) و (البنك الدولي) بشأن تخلي حكومة الإقليم عن القطاع العام والتخلي عن التوظيف والتشغيل والتعيين المركزي، وخصخصة قطاع الصحة والتعليم والخدمات العامة، والتي بدورها أضفت، الصفة القانونية على نهب الثروة العامة للمجتمع من قبل القطاع الخاص من جهة، وجلبت مأساة إنسانية للعوائل الكادحة من جهة أخرى، حيث ان هذه العوائل باتت في وضع ليس بمقدورها تأمين نفقات أجور السكن ومصاريص تعليم أطفالها ومرضاها واحتياجاتها الأساسية لحياتها اليومية. تتجلى سياسة التجويع التي تتبعها حكومة الإقليم بوضوح أكثر في زمن كورونا، إذ نراها تضع حياة ومعيشة مواطنيها رهينة لصراعاتها مع الحكومة المركزية، في حين لا تمد اليد للأموال المدخرة بالمليارات لدى المؤسسات والشركات المملوكة من قبل كبار مسؤولي الأحزاب الحاكمة والرأسماليين التابعين لهم لدفع الرواتب والأجور أو لتوفير الخدمات الصحية ودعم العوائل المقترعة والعاطلين عن العمل. ليس هذا فحسب، بل انها تفتنم الفرصة كي تتخلى عن مسؤولياتها في دعم القطاع الصحي ولا تبالي باحتجاجات الأطباء والمرضات وموظفي وعمال هذا القطاع ضد تأخير الرواتب ونقص المستلزمات الطبية، ما يؤدي الى تخلي هذه الكوادر عن مستشفيات القطاع العام والانتقال إلى المستشفيات الأهلية، وبالتالي تقليص الخدمات في المستشفيات العامة ما تنقل كاهل المواطنين وتفرض عليهم قفرا أشد ضراوة.

يحاول النقد الليبرالي أن يرجع مصدر هذا الوضع المتأزم ومأساة جماهير العمال والكادحين، إلى عدم اللياقة، ونقص الكفاءة، وغياب الإدارة الحكيمية، وسيطرة العلاقات العشائرية وعوائل معينة على أحزاب السلطة، مع تزوير في الانتخابات وعدم السماح بالتداول الديمقراطي للسلطة، وبهذا تخفي الأسباب الكامنة والأساسية وراء هذا الوضع، والتي هي الرأسمالية كنظام والنيوليبرالية كسياسة إقتصادية والحتوى الطبقي للسلطة في الإقليم.

عائلنا البرازني والطالباني لا تمثلان القبيلة والتخلف، بل هما عصبانان من المافيا ضمن هذه الشريحة من الطبقة البرجوازية التي احتكرت المفاصل الاقتصادية الرئيسية للإقليم في قطاع

الاحتجاجات التي تظهر بين حين وآخر على شكل إعتصامات ومظاهرات في كردستان العراق، هي جزء من أزمة شاملة للرأسمالية العالمية وعجز السلطات البرجوازية في البلدان التي تحكمها. نرى اليوم أن معظم الدول من أمريكا الشمالية واللاتينية حتى أوروبا وإفريقيا وآسيا ودول منطقة الشرق الأوسط، من طهران إلى بيروت، مرورا ببغداد وإقليم كردستان، غارقة في بحر من الإحتجاجات والمظاهرات والإنتفاضات الجماهيرية للعمال والكادحين والمحرومين.

أصبحت الرأسمالية في عصرنا نقیضا للمجتمع البشري، إذ اتسعت أبعاد البطالة والفقر والجوع بشكل رهيب، وتهدد الحروب والأوبئة والتلوث البيئي حياة البشرية جمعا. يبدو أن النظام الرأسمالي والسلطة البرجوازية يضحيان بالمجتمع من أجل إنقاذ أنفسهم، حيث لا تجد البرجوازية أفقا للحفاظ على سلطتها سوى الصراع وإشعال الحروب فيما بينها، سوى ممارسة الإرهاب ضد الجماهير المحتجة والعنف ضد النشطاء في الاعتصامات والمظاهرات والحركات الإعتراضية، كما هو الحال الآن في كردستان العراق.

لقد وصل الوضع في إقليم كردستان، كجزء من المجتمع الرأسمالي في العراق، بخصوصياته إلى لحظة تاريخية حساسة من أزمة إقتصادية سياسية واجتماعية فكرية شاملة، مما وضعت الشيوعية في كردستان، كأية حركة اشتراكية ثورية للبروليتاريا في دولة رأسمالية متأزمة، أمام مهمة تجسيد الإشتراكية كبدل واقعي لهذا الإقليم، وذلك من خلال تنظيم وتعبئة جماهير العمال والكادحين والمحرومين بأفق إشتراكي أممي.

إن هذه الأزمة الشاملة في الإقليم هي حصيلة عمل نظام إقتصادي وسياسي على مدى السنوات الـ ٢٩ الماضية، حيث أدت إلى تراكم رؤوس الأموال بمليارات الدولارات لدى أقلية ضئيلة عن طريق استحوادها على الموارد الطبيعية والتجارة الخارجية وكل المفاصل الحيوية للإقتصاد. إن هذه الأقلية الكونة من المليارديرات وأصحاب الشركات الضخمة في الإقليم ومالكي الحصة في الحكومة المركزية، هي أيضا نفسها التي تستحوذ على السلطة والمليشيات والحكومة في الإقليم، بمعنى إن التحكم والموجه للإقتصاد والسياسة في إقليم كردستان العراق هي مصالح هذه الفئة من البرجوازية الكبيرة والرأسمال الاحتكاري، وهي نفسها التي أوصلت الإقليم إلى هذا الوضع المأساوي

اجندتان سياسيتان مختلفتان في تظاهرات شهر آب / 2020 في كردستان

ترجمة / عبدالله صالح

((ملاحظة / أجرت فضائية (NRT) باللغة الكوردية لقاء مع (الرفيق نوزاد بابان عضو اللجنة المركزية لنظمة البديل الشيوعي في العراق والسيد كاوه عبدالقادر عضو برلمان كردستان - كتلة الجيل الجديد) ليلة ١٢ / ٨ / ٢٠٢٠ . حول التظاهرات الجماهيرية التي انطلقت نهار ذلك اليوم في بعض مدن إقليم كردستان ، ندرج أدناه الأسئلة التي وجهت الى الرفيق نوزاد ورده عليها - الغد الاشتراكي)) .

إن أرتي / انطلقت اليوم تظاهرات سلمت غالبية مدن وقصبات كردستان شاركت فيها الجماهير وكان طابعها مدني سلمي، الا في بعض المناطق حيث وقعت بعض التشنجات، ماهي برأيكم أسباب ذلك؟

نوزاد بابان / نرى اليوم بان انعدام المساواة والعدالة شملت معظم مفاصل الحياة، هذه التظاهرات من أجل تحقيق المطلب التي يعود تاريخها الى حوالي ثلاثين سنة من الآن، أي منذ تولي هذه الأحزاب السلطة في كردستان. هذه اعتراضات عفوية لا يعود أمر تنظيمها الى أي جهة كانت، صحيح ان الدعوة جاءت من



قبل (حركة الجيل الجديد) واستجابة لهذه الدعوة تم تشكيل مجلس، ولكن دون العودة لآراء غالبية الجماهير، لذا فان هذه الخطوات تمثل جهة معينة فقط وليس المجتمع بأكمله، وما رأيته انا في هذه التظاهرات، في السليمانية وباقى المدن والقصبات، هو وجود اجندين مختلفين، واحدة تعرف على نفس الوتر القديم المتمثل بالدعوة الى اجراء إصلاحات في الحكومة والبرلمان وتدعو الى اجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة تكنوقراط. أما الثانية فهي لا تتأمله من هذه الحكومة وهذا البرلمان أي شيء وتطالب ببديل آخر وهو سلطة الجماهير عن طريق انتخاب ممثلهم.

نوزاد بابان / في اجابتي السابقة ركزت على هذا الجانب من سؤالكم، انا والسيد كاوه ننظر الى المسألة من زاويتين مختلفتين، هو يرى بان الحل يكمن في البقاء ضمن نفس اطار الحكم مع زيادة أعداد المقاعد في البرلمان من أجل إحداث تغيير في هذا النظام، إلا ان جماهير كردستان خاضت تجربة مبررة من طريقتي الحل هذه. تجربة الثلاثين سنة الماضية اثبتت بأن الحكومة والبرلمان بالنسبة لهذه

يحقق مطالب الجماهير؟ أنا متأكد بأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمشاركة الاتحاد الوطني الكوردستاني وحركة التغيير والإسلاميين لن يسلموا أمرهم للجماهير ولن يقبلوا على اجراء أية إصلاحات.

إن أرتي / سوألي الأخير حول التظاهرات والألية التي أشرت اليها التمهلة بقيام الجماهير بتغيير هذه السلطة وتشكيل مجالسها في المحلات.

نوزاد بابان / اذا لم تقدم على هذه الألية، فان هذه الأوضاع تبقى على حالها حتى بعد مئة عام، وربما تسير نحو الأسوأ، هذه التجمعات التي تقام داخل بارك آزادي (هي حقيقة تتوسط مدينة

السليمانية تقام فيها اغلب التجمعات الاعتراضية / المترجم) يمكن لأربعة من رجال الأمن سد مداخنها. اذا استطعنا نقل أماكن التظاهرات داخل محلات السكن ومنها نحو مراكز المدن، عندها نرى كيف تتخبط هذه السلطة وكيف تجبر على الخضوع، ما المانع من أن نتخبط ممثلينا في محلات السكن والعمل ثم نخطو نحو انتخاب ممثلي المدينة، كفانا تعليق الآمال على هذه الحكومة وهذا النظام، لانه نظام دافع ويذافع عن مصالح النظام الرأسمالي في الإقليم، لم نرى يوما وجود ممثلي العمال والنساء المطالبات بالحرية والشباب والشباب العاطلين والجماهير الكادحة داخل هذا النظام. في الختام أريد القول بان تنظيم انفسنا داخل أماكن العمل والسكن هو طريقنا الوحيد للخلاص من هذه الأوضاع المأساوية.

محمد البدرائي (أبو حيدر) يتظاهر في التحرير

فلاح علوان

صورة وتعليق
خريف ٢٠١٩، وقبلها بأيام، تحدث
الينا (أبو حيدر) حين كنا جالسين



في مقهى في إحدى أزقة محلة
الصدريّة وسط شارع الكفاح في بغداد
، يصف تظاهرات الكفاح التي وقعت
قبل يوم قانلا ، البارحة كانت الكفاح
نفس أيام ٤٨ .

تبدو هذه الجملة عابرة ووصفية ولا
تحمل الكثير، ولكنها حين تصدر عن
(أبو حيدر) فإنها تعني الكثير، بل
تلخص تاريخ مدينة، وتاريخ شعب،
وتاريخ سياسي مديد. إن محمد
البدرائي شبه ما جرى ليلة البارحة
في الكفاح بأيام ٤٨ كونه كان مشاركاً
فيها يوم كان شاباً في أواسط العقد
الثاني من العمر، وهاهو اليوم بعد ٧١
عاماً يتظاهر ويطالب.

أكثر من ٧٠ عاماً ولم تتحقق مطالب
أبو حيدر. فما هي مطالبه ومن هو
محمد البدرائي.

أبو حيدر عامل شيوعي، ناهض
الحكم الملكي، والملاكين المستغلين،
والانكليز المستعمرين الذين غادروا
العراق قبل مولده بعام وعادوا
لإحتلاله وهو صبي. وواجه الحكم
الملكي وسجن خلاله، وواجه الحكم

لماذا المرأة؟

لماذا ينحسر مفهوم الشرف في المجتمعات
المتخلفة بالمرأة فقط؟ وتحديداً في جسدها
وسلوكلها وصوتها ولبسها وحركتها، بل
لا بأس عليك ما دمت
تذكري، أما النساء فلا،
لان جميع التهم جاهزة
لنسمع النعوت الرديئة والألفاظ البذيئة
والمبتذلة بحقها، وربط سلوك الأبناء بصفة
وشرف الأم وإتهامها بالخيانة الجنسية
وكان الرجل كائن من كوكب آخر لا تنطبق
عليه المفاهيم السائدة تجاه النساء، ولا
يتحمل تبعات الحياة الاجتماعية مثل
المرأة.

هكذا اختزل شرف المرأة والمجتمع بأجزاء
من جسد المرأة، وصار الحفاظ على
العذرية من هموم السادة الرجال، وأي
اتصال للشرف لدى المرأة يتعلق بجانب
الجسد فقط، بينما نأى الرجل بنفسه عن
هذا المفهوم..

بالعودة إلى الأديان يتكشف لنا إن الشرف
شيء يختص بالمرأة، وإن الرجل بحسب
المفاهيم الدينية يدل على أنه أعلى مرتبة
وأكثر شرفاً وزاهياً، لا شيء، فقط لأنه
ذكر. وإن تدنس شرف هذا الرجل فإنما
يتدنس بفعل ما تقوم به النساء من أعمال
خارج وصاية الذكور، وهذا الأمر يكاد
يكون واحداً في جميع الأديان. لقد أهانت
الأديان المرأة ونعتتها بأبشع النعوت
ولخصت وجودها بأنها كائن «مقرف
ونجس» بكل المقاييس، إنما وجدت لكي
تخدم الرجل وترفه عنه وتنجب له الأطفال
فقط.

في سوق الأخلاق الذي أسسته المنظومات
المجتمعية الرجعية والتي تخدم بقاء نظام
معين، كل الظلم والامتهان والعبودية
موجهة نحو المرأة، فالأخلاق هنا ليست
شيئاً واحداً وثابتاً ينطبق على الجميع،
إنما ترتبط بالنساء على الغالب، فمفاهيم
الشرف لا تخص الرجال في المجتمعات
الذكورية، وإن مستهم فيسبب النساء
لتابعات لمجموعة معينة أو عائلة معينة،
فبمجرد كونك ذكراً يعني أنه ليست عليك
أية مثلية أو خطيئة مهما مارست أو

فعلت، مهما سرقت أو
اغتصبت أو ضربت،
تذكري، أما النساء فلا،
لان جميع التهم جاهزة
لنسمع النعوت الرديئة والألفاظ البذيئة
والمبتذلة بحقها، وربط سلوك الأبناء بصفة
وشرف الأم وإتهامها بالخيانة الجنسية
وكان الرجل كائن من كوكب آخر لا تنطبق
عليه المفاهيم السائدة تجاه النساء، ولا
يتحمل تبعات الحياة الاجتماعية مثل
المرأة.

الأوسط وشمال أفريقيا.
لو لم يكن التركيز على إضعاف ودونية
المرأة بهذا الحجم، من قبل القوى الذكورية
المهيمنة في المجتمع، لما كنا الآن نطالب
بحقوق ومساواة، وما كنا لننهدر الوقت
والجهد لنثبت إن المرأة كيان انساني حاله
حال الرجل، وهي ذات وليس شيء، أو
موضوع شبيهة بالقبيلة السامة والموقوتة
التي يجب الحذر من إعطائها الحرية
والحقوق والمساواة، خوفاً من الانفجار
وتدمير المجتمع!!

إن الاستهداف المنظم عبر التاريخ
للنساء إنما يهدف لبقاء الهيمنة الذكورية
التمثلة بالسيطرة على النساء وجعلهن
مجرد أدوات، والهدف النهائي من بقاء
هذا الوضع، هو ضمان بقاء النظام
الاقتصادي والسياسي البرجوازي في
المجتمعات المختلفة، وهنا ليس على
الحركات التحررية النسوية إلا العمل مع
القوى الثورية المؤمنة بالاشتراكية التي
تهدف لخلص المجتمع، رجالاً ونساءً
، من الاستغلال، فلا حرية للمرأة بدون
الخلاص من الأنظمة الرأسمالية التي
تستغل النساء وجميع فئات المجتمع في
سبيل تحقيق هيمنتها.

على السلطة، لهذا فإن مجمل سياساته
كانت تقوم على التحالف مع أطراف
سياسية أخرى، وحتى عندما يدعو هو
لتحالف، أو ينظم إلى تحالف، فإنه لم
يستطع أن يكون قائداً لهذا التحالف أو
ذلك.

اغلب التحالفات التي دخل بها أو عقدها
الحزب جرت عليه مآسي كثيرة، فتحالف
١٩٥٧ «جبهة الاتحاد الوطني» بين الحزب
الشيوعي العراقي والحزب الوطني
الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب
البعث، هذا التحالف يراه الكثيرون
أنه أنتج كارثة ١٩٦٣، هذا الحزب دعم
مجموعة الضباط بقيادة انقلاب ١٩٥٨،
الا أنه طرد من العملية السياسية بعد
نجاحها، حتى جاءت فاصلة شباط الأسود
على رؤوس أعضائه وعوائلهم، على يد
القوميين والبعثيين الذين كان قد تحالف
معهم، وبمساعدة فتاوى محسن الحكيم
«الشيوعية كفر والحاد»، ثم ليكرر

الحزب تلك المأساة بتحالفه مع البعثيين
عام ١٩٧٣ بقيام ما سمي بـ «الجبهة
الوطنية»، بعد مجازر ناظم كزار ١٩٧٠-
١٩٧١، وهذه الجبهة توجت بنهاية مؤلدة
بمجازر ١٩٧٨، التي استمر الحزب بتحالفاته
«الوطنية»، والتي دائماً يعيها، «الدفاع
عن مصالح الوطن»، «والحفاظ على
الوحدة الوطنية»، «وأخيراً، وبالتأكيد
ليس آخرها، تحالفه المشين جداً مع قوى
الإسلام السياسي الفاشية «سائرون»، والتي
لم تنجب غير ثمار الإحباط والانكسار
على أعضائه وجمهوره الذين يكابرون
عند أعضاء الحزب الشيوعي العراقي أحد أقدم
الأحزاب الشيوعية في المنطقة، تأسس
١٩٣٤، تمتع على مدى تاريخه الطويل
بشعبية واسعة، رغم هذه الشعبية إلا أنه
لم يكن يطمح إلى استلام السلطة، كان
يساعد فقط الذين يريدون الاستيلاء

عند الكتابة عن الحزب الشيوعي
العراقي، يجب عليك توخي الحذر،
فالحزب يمر بأوقات عصيبة، خصوصاً
بعد أحداث ٢٠٠٣، فهو في حالة عدم
استقرار، بسبب السياسات التي تخطلها
قياداته، وتوخي الحذر بسبب الانفصالية
والردود الغاضبة التي يمكن أن ينالها أي
شخص يوجه نقداً لهذا الحزب، فهو
يتمتع بصيغة مقدسة جداً عند أعضاءه،
خصوصاً كبار السن، وهم الغالبية، قداة
أشبه بقداة أفراد منتهمين لدين ما،
وقد تكون هذه القداة نابعة من شكل
تقاربه مع الأديان، وبالأخص الإسلام،
فهو دائماً يوصي أعضائه بـ «احترام
خصوصية المجتمع»، «احترام طقوس
المجتمع»، «احترام دينية المجتمع»،
(حزبنا يحترم الدين والقناعات الدينية
لشعبنا، حميد مجيد موسى)، وصدى
هذه التوصيات تجدها متمثلة بالممارسة
السياسية للحزب، فعند مرورك بساحة
الاندلس، حيث مقر الحزب الشيوعي
العراقي، دائماً سترى لافتات معلقة كتب
عليها، «نعزي الأمة الإسلامية باستشهاد
الحسين»، «نهني الأمة الإسلامية بولادة
الرسول»، «نهني المسلمين بعيد الفطر أو
الأضحى»، «نهني المسيحيين بأعياد راس
السنة»، أو يشاركون في طقوس عاشوراء
«موكب في الكاظمية والنجف»، ونسمع ان
هناك، «مصلى» داخل المقر للمؤمنين من
أعضاء الحزب، يجري ذلك تحت مسمى
«حرية شخصية» أو «شان شخصي»
بعد الحزب الشيوعي العراقي أحد أقدم
الأحزاب الشيوعية في المنطقة، تأسس
١٩٣٤، تمتع على مدى تاريخه الطويل
بشعبية واسعة، رغم هذه الشعبية إلا أنه
لم يكن يطمح إلى استلام السلطة، كان
يساعد فقط الذين يريدون الاستيلاء

عند الكتابة عن الحزب الشيوعي
العراقي، يجب عليك توخي الحذر،
فالحزب يمر بأوقات عصيبة، خصوصاً
بعد أحداث ٢٠٠٣، فهو في حالة عدم
استقرار، بسبب السياسات التي تخطلها
قياداته، وتوخي الحذر بسبب الانفصالية
والردود الغاضبة التي يمكن أن ينالها أي
شخص يوجه نقداً لهذا الحزب، فهو
يتمتع بصيغة مقدسة جداً عند أعضاءه،
خصوصاً كبار السن، وهم الغالبية، قداة
أشبه بقداة أفراد منتهمين لدين ما،
وقد تكون هذه القداة نابعة من شكل
تقاربه مع الأديان، وبالأخص الإسلام،
فهو دائماً يوصي أعضائه بـ «احترام
خصوصية المجتمع»، «احترام طقوس
المجتمع»، «احترام دينية المجتمع»،
(حزبنا يحترم الدين والقناعات الدينية
لشعبنا، حميد مجيد موسى)، وصدى
هذه التوصيات تجدها متمثلة بالممارسة
السياسية للحزب، فعند مرورك بساحة
الاندلس، حيث مقر الحزب الشيوعي
العراقي، دائماً سترى لافتات معلقة كتب
عليها، «نعزي الأمة الإسلامية باستشهاد
الحسين»، «نهني الأمة الإسلامية بولادة
الرسول»، «نهني المسلمين بعيد الفطر أو
الأضحى»، «نهني المسيحيين بأعياد راس
السنة»، أو يشاركون في طقوس عاشوراء
«موكب في الكاظمية والنجف»، ونسمع ان
هناك، «مصلى» داخل المقر للمؤمنين من
أعضاء الحزب، يجري ذلك تحت مسمى
«حرية شخصية» أو «شان شخصي»
بعد الحزب الشيوعي العراقي أحد أقدم
الأحزاب الشيوعية في المنطقة، تأسس
١٩٣٤، تمتع على مدى تاريخه الطويل
بشعبية واسعة، رغم هذه الشعبية إلا أنه
لم يكن يطمح إلى استلام السلطة، كان
يساعد فقط الذين يريدون الاستيلاء

اقبال صلال



الأوسط وشمال أفريقيا.

لو لم يكن التركيز على إضعاف ودونية
المرأة بهذا الحجم، من قبل القوى الذكورية
المهيمنة في المجتمع، لما كنا الآن نطالب
بحقوق ومساواة، وما كنا لننهدر الوقت
والجهد لنثبت إن المرأة كيان انساني حاله
حال الرجل، وهي ذات وليس شيء، أو
موضوع شبيهة بالقبيلة السامة والموقوتة
التي يجب الحذر من إعطائها الحرية
والحقوق والمساواة، خوفاً من الانفجار
وتدمير المجتمع!!

إن الاستهداف المنظم عبر التاريخ
للنساء إنما يهدف لبقاء الهيمنة الذكورية
التمثلة بالسيطرة على النساء وجعلهن
مجرد أدوات، والهدف النهائي من بقاء
هذا الوضع، هو ضمان بقاء النظام
الاقتصادي والسياسي البرجوازي في
المجتمعات المختلفة، وهنا ليس على
الحركات التحررية النسوية إلا العمل مع
القوى الثورية المؤمنة بالاشتراكية التي
تهدف لخلص المجتمع، رجالاً ونساءً
، من الاستغلال، فلا حرية للمرأة بدون
الخلاص من الأنظمة الرأسمالية التي
تستغل النساء وجميع فئات المجتمع في
سبيل تحقيق هيمنتها.

هوس الحزب الشيوعي العراقي في التحالف

هوس القوم؛ وقعوا في حيرة واضطراب وفساد - معاجم اللغة العربية.

الهوس، هي حالة من الانفعال أو ارتفاع المزاج بشكل غير طبيعي - ويكيبيديا.

قاسم علي فنان

يمر بها هذا الحزب، تعطيك انطباعاً
بأنه يمر بمخاض «التفتت»، فمحاولة
تغيير اسمه المستمرة «منذ مؤتمر
الحزب الخامس ١٩٩٣، جرت محاولات
تغيير اسم الحزب»، هذه المحاولات
لدليل على المعاناة التي أصابته، فهو لا
يعرف اية استراتيجية يسير بها، فهل
يبقى على «شيوعيته»، وما تحمله من
مفردات ومفاهيم (طبقة، علاقات إنتاج،
رأسمالية، بورجوازية، بروليتاريا)،
أم يصبح «ديمقراطياً علمانياً وطنياً»
بمفاهيم «وطننا، شعبنا، جيشنا،
عشائراً»، مع أنه ميال جداً للثانية،
ويستخدمها أكثر في أديباته.

النظام السياسي الحاكم والقيم والأفكار
والدين والأخلاق والقانون وغيرها.
تعتبر البنية التحتية هي الأساس
الذي يؤثر في البنية فوقية، ثم
تعود البنية فوقية لتؤثر في بدورها
على البنية التحتية وهكذا دواليك
في حركة دياكتيكية مستمرة، أي أن
علاقات الإنتاج وأنماطه هي التي تحدد
نوع الأيديولوجيا (الأفكار) السائدة في
المجتمع، والطبقة الحاكمة أو المهيمنة
هي الطبقة التي تمتلك أدوات الإنتاج،
وهي من يحدد طبيعة البنية فوقية،
وهي أيضاً التي تستخدم الأيديولوجيا
(الدين والمعتقد) كأداة لتبرير وتسويق
ما هو قائم، فالأيديولوجيا تعبر عن
مصالح طبقة معينة لا عن حقائق
واقعية قائمة.

ان من أكبر وأخطر المعارك التي تخوضها
الرأسمالية ضد الجماهير هي معركة
الأفكار، والتي تسعى من خلالها إلى
اقناع الشعوب بان ليس هنالك بديل

الأيديولوجيا الدينية وتسخيرها
لأغراض السلطة الرأسمالية النفعية

اسيل رماح



ان الأيديولوجيات الدينية وجدت لمصلحة
القوى الرأسمالية البرجوازية لتغيب
وعى الانسان وروضه امام سيطرة هذه
القوى حيث سخرت ادواتها ليلا ونهارا
على ايهام الانسان بانه وجد لكي يقوم
بخدمة هذه الأيديولوجيا أو تلك، فبدلاً من
مواجهة الظلم والتغلب على كل القيود
والأغلال التي تفرضها الأوضاع والظروف
السياسية أو الاقتصادية على المجتمع،
تبيع للإنسان التضحية بنفسه.

وهذا ما تفعله سلطة الإسلام السياسي
في العراق بعد تعريتها من قبل جماهير
انتفاضة أكتوبر وكشف طائفيتها
المخزية من عمليات قتل وقمع وتهجير
وخطف لكل من يعارضها أو ينتفض
بالضد منها، فهي لا تملك غير لفة
القتل لترهيب الناس محاولة لإعادة
نفسها من جديد في سبيل السيطرة

على دفة الحكم من خلال ذات الوسائل
والإليات الطائفية التي تستعملها، والتي
من خلالها تسيطر على جموع الناس،
فتعيش قوى أحزاب الإسلام السياسي
على زرع الفتنة بين الناس وتقسيمهم
إلى عدة مسميات طائفية وعرقية، وهذا
هو همها الوحيد، أي البقاء في السلطة
والذي لن يتم إلا في حالة خلق صراعات
وصدامات طائفية تستمد ديمومتها منه.
وهذا ما نلاحظه بين الحين والآخر، إثارة
الفتنات والتقسيمات الطائفية والمذهبية
من أجل تفريق الجماهير المنتفضة
عن وحدتهم في النضال ضد طبقات
السلطة المستغلة، محاولة تمييز هذه
الأيديولوجيا من قبل جيوشها الإلكترونية
في السوشيال ميديا.

ان كل أيديولوجيا دينية تحول الإنسان إلى
قنبلة موقوتة ضد كل من يختلف معه
أو يصطدم برؤاه، وما على الجماهير
إلا ان تحذر أشد الحذر من الانزلاق وراء
اتجاهات انتهازية تتظاهر بالأيمان
أو الاعتقاد بديانة معينة رغبة في
استغلال جماهير تلك الديانات لتحقيق
مصالحها.

لأضعافهم، ومن المعروف بان النظام
الرأسمالي نظام اقتصادي يقوم على
الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويعتمد
على تراكم رأس المال والعمل الأجور
والأسواق التنافسية المفتوحة، ويعزز
الملكية الفردية مع إلغاء الملكية العامة،
وهذا ما يعني حصر الثروات بيد افراد
او مجموعات قلانس من المجتمع ومن
جهة أخرى يسحق الفقر ملايين الناس
الكادحة كما تستغل العمال لساعات
عمل طويلة مقابل أجور زهيدة
وتستحوذ على الفائض.

عملت الرأسمالية على خلق البنية
الفوقية والأيديولوجية المناسبة لها
والدين الملائم لها، أي سخرت كل أدوات
في تفسير الدين واستعماله بشكل
يناسب الطبقة المهيمنة، حيث مارست
أبشع الأفعال الوحشية واستخدمت كل
الوسائل في حربها ضد الاشتراكية
لتسويقها، من أجل الاستمرار بتحقيق
غاياتها النفعية على حساب البترائح
المفقرة والمعدومة من المجتمع، ومن
المعروف أيضاً بان المؤسسات الدينية
أصبحت في الدول الرأسمالية مؤسسات
رأسمالية كبرى تستغل العمال
والكادحين.

ألمانيا.. آلاف المتظاهرين يطالبون الحكومة باستقبال مزيد من اللاجئين المشردين في اليونان



أعداد الخبر / عبدالله صالح

أخرج آلاف الأشخاص يوم الأحد ٢٠ / ٩ / ٢٠٢٠ إلى شوارع عدد من أكبر المدن الألمانية للتعبير عن تضامنهم مع اللاجئين الذين أصبحوا بلا مأوى نتيجة الحريق المدمر في مخيم «موريا» بجزيرة ليسبوس اليونانية. وجرت المظاهرات التي نظمتها منظمة «برو آزول» الألمانية في العاصمة برلين ومدن كولونيا وميونخ ولايبريغ، حيث طالب المشاركون فيها الحكومة الألمانية باستقبال مزيد من لاجئي مخيم «موريا»، علاوة على ١,٥ ألف شخص وافقت برلين على قبولهم سابقاً.

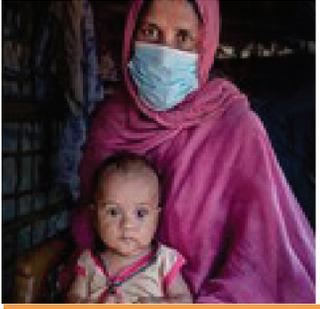
تشمل مطالب «برو آزول» ضمان الحق في الحماية واللجوء وقبول جميع طالبي الحماية من الجزر اليونانية في دول الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا. وردد المتظاهرون شعارات تقول: «لا تتركوا

حقوق الإنسان». ووجد نحو ١٢,٧ ألف لاجئ أنفسهم بلا مأوى في ليسبوس نتيجة للحريق المدمر في مخيم موريا، وذلك على خلفية تفشي جائحة كورونا المستجد.

أحدًا، وحقوق الأطفال وحقوق الإنسان تداس بالأقدام ونحن نشهد صمتاً مدوياً من جانب مفوضية الاتحاد الأوروبي.. ونظمت مظاهرة مماثلة اليوم أيضاً في العاصمة الفرنسية باريس، تحت شعارات: «لا أحد غير شرعي» و«اللجوء

ذكر ديفيد جريفيث، مدير مكتب الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، منذ عقود من الزمن تتعرض أقلية (الروهينغا) للاضطهاد والتمييز المحف في ميانمار إلى ابشع أنواع الاضطهاد والتصفيح مع اجبار الآلاف منهم على الفرار من ديارهم بسبب جرائم ضد الإنسانية ارتكبت بحقهم والأن وبعد ثلاثة أعوام من نزوحهم إلى بنغلادش المجاورة مازالوا يعانون من الحرمان حتى في الدفاع عن حقوقهم بأنفسهم.

أعداد الخبر / عبدالله صالح



لاجئاً سورياً قتلوا في انفجار بيروت، وهو ما يشكل خمس إجمالي عدد القتلى، مما يعني أنهم من بين المجموعات الأكثر تضرراً.

تفيد وكالات الإغاثة بأن اللاجئين السوريين والمهاجرين في لبنان معرضون للخطر بشكل خاص في الوقت الحالي، لأن العديد منهم كانوا يعيشون بالفعل تحت خط الفقر قبل الانفجار، والكثير منهم ليس لديهم وظائف أو رعاية صحية ويفتقرون إلى الإقامة القانونية. ونقلاً عن مؤسسة إيغنا ليجنا بيسيدت، وهي مؤسسة خيرية لحقوق الإنسان تعمل بشكل أساسي مع الجالية الإثيوبية في بيروت، قولها إنه لا توجد إحصائيات لعامات المنازل المهاجرة اللواتي قتلن أو أصيبن في الانفجار. لكنهم يعلمون أنه من بين الجالية الإثيوبية وحدها، لا يزال ١٣ شخصاً مفقوداً و٢٠ مصاباً. والمشكلة هي أن الكثير من العمال المهاجرين لا يتمتعون بوضع قانوني في لبنان وليس لديهم أسر تبحث عنهم. وقبل الانفجار وسط الانهيار المالي، سجلت إيغنا ليجنا بيسيدت أن ما لا يقل عن ٣٠٠ عاملة منزلية قد هجرا أصحاب العمل في الشوارع دون أن يدفعوا الرواتب أو حتى ثمن العودة إلى بلادهم.

أعد اد الخبر / طارق فتحي

انفجار بيروت: اللاجئين والعمال المهاجرون من بين الأكثر تضرراً جراء «الكارثة»

ما زال انفجار بيروت وتبعاته السياسية والاقتصادية القضية الرئيسية التي تحظى باهتمام وسائل الاعلام في تغطيتها للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. فاللاجئون والعمال المهاجرون من بين الأكثر تضرراً من انفجار بيروت المدمر. وإن آخر مرة تحدث فيها يعقوب، البالغ من العمر ٧ سنوات، كانت قبل خمس سنوات، قبل أن تصيب غارة جوية شاحنة وقود بالقرب من منزله في سوريا مما قضى على عائلته بأكملها تقريباً.



الأولي الأصغر كان غارة جوية، فبحثت عن ملجأ يحميها هي وأختها. وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن ما لا يقل عن ٣٤

من زوال انفجار بيروت وتبعاته السياسية والاقتصادية القضية الرئيسية التي تحظى باهتمام وسائل الاعلام في تغطيتها للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. فاللاجئون والعمال المهاجرون من بين الأكثر تضرراً من انفجار بيروت المدمر. وإن آخر مرة تحدث فيها يعقوب، البالغ من العمر ٧ سنوات، كانت قبل خمس سنوات، قبل أن تصيب غارة جوية شاحنة وقود بالقرب من منزله في سوريا مما قضى على عائلته بأكملها تقريباً. الحادث المروع، الذي دفع العائلة إلى الفرار من دير الزور إلى بيروت، ترك الطفل الصغير مصاباً بصدمة شديدة لدرجة أفقدته النطق، وبقي صامتا منذ حينها، وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، كان يعقوب يحرز تقدماً في العلاج الذي قدمته جمعية خيرية محلية، ولكن ذلك التقدم توقف أو تلاشي يوم انفجار بيروت.

وتفيد الأنباء بأن تسعة أطفال من عائلة يعقوب كانوا في المنزل بمفردهم في

الإمبريالية.

شعارات من أجل استقلالية النقابات

في صفوف نقابات نظام توتاليتاري أو نصف توتاليتاري فقط لأنها نقابات تابعة، بشكل مباشر أو غير مباشر، للدولة العمالية، أو لأن البيروقراطية تمنع الثوريين من إمكانية العمل بحرية داخل هذه النقابات. من الضروري قيادة النضال في جميع هذه الظروف للموسسة التي خلقها التطور السابق، بما فيها أخطاء الطبقة العاملة وجرانم قادتها. لا يمكن لجميع أشكال العمل الثوري، داخل البلدان الفاشية أو الشبه فاشية، إلا أن يكون عملاً غير شرعي وسري. من الضروري علينا أن نأقلم أنفسنا مع الظروف الموسسة الموجودة داخل نقابات كل بلد من أجل تحريك الجماهير، ليس فقط ضد البرجوازية، لكن أيضاً ضد النظام التوتاليتاري السائد داخل النقابات ذاتها وضد القادة الذين يرسخون هذا النظام.

إن الشعار الأساسي في نضالنا هذا هو، الاستقلالية التامة والغير مشروطة للنقابات اتجاه الدولة الرأسمالية. وهذا يعني: النضال من أجل تحويل النقابات إلى أجهزة للجماهير المستقلة وليس إلى أجهزة للأرستقراطية العمالية. والشعار الثاني هو: الديمقراطية داخل النقابات.

إن هذا الشعار ينبع مباشرة من الأول ويفترض مسبقاً من أجل تحقيقه الحرية التامة للنقابات اتجاه الدولة الإمبريالية أو المستعمرة.

بعبارة أخرى، في عصرنا الحالي، لا يمكن للنقابات أن تكون مجرد أجهزة بسيطة للديموقراطية كما كانت عليه خلال عصر رأسمالية التبادل الحر، ولا يمكنها أن تظل لفترة طويلة محايدة سياسياً،

محلية، بل هي خاضعة لسيطرة الإمبريالية الأجنبية. إلا أن هذا لا يلغي، وجود روابط مباشرة، يومية وعملية بين أقطاب الرأسمالية وبين الحكومات في هذه البلدان المستعمرة والنصف مستعمرة، التي هي في الواقع تابعة لهم. ويقدر ما تعمل الرأسمالية الإمبريالية على خلق شريحة من الأرستقراطية العمالية والبيروقراطية داخل البلدان المستعمرة والنصف مستعمرة، بقدر ما يميل هؤلاء إلى طلب الدعم من حكوماتهم باعتبارها حامية وداعمة لهم وأحياناً باعتبارها حكماً.

يشكل هذا القاعدة الاجتماعية الأكثر أهمية للميولات البونابرتية في المستعمرات، وفي البلدان «المتخلفة»، عموماً. وهذا ما يشكل أيضاً أساس تبعية النقابات الإصلاحية للدولة. في المكسيك، تحولت النقابات طبقاً للقانون إلى مؤسسات شبه رسمية واكتسبت، نتيجة لذلك، خصية شبه توتاليتارية. إن إلحاق النقابات بالدولة، حسب منظور المشرعين، تم تطبيقه لصالح العمال بهدف تمكينهم من ممارسة تأثيرهم على الحياة السياسية أو الاقتصادية، لكنه، ويقدر ما تهيمن الرأسمالية الإمبريالية على الدولة الوطنية، وحيث يمكنها قلب الديمقراطية الهشة واستبدالها فوراً بديكتاتورية فاشية واضحة، يمكن للتشريخ المتعلق بالنقابات أن يتحول آنذاك إلى سلاح في يد الدكتاتورية

قضايا ونضالات العمال

أعداد : طارق فتحي



احتجاج عمال المغرب ضد مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب

أعداد الخبر / نزار عقراوي



والاشمئزاز، وكان الأمر يتعلق بإجراء جد استعجالي وله أسبقية قضوى لفائدة الوطن وقواه المنتجة في ظل هذه الجائحة، بينما كان يجب على الحكومة الانكباب على معالجة تبعات الأزمة الوبائية الحالية على عموم

المأجورين الذين تعرض الآلاف منهم للطرده والتسريحات الجماعية والفرديّة وتقليص ساعات العمل... إن الأمانة الوطنية للاتحاد المغربي للشغل

الاجتماعية يوم الاثنين ١٤ سبتمبر ٢٠٢٠ في دورة استثنائية، للتداول في هذا

١- تحتج بشدة على هذا السلوك الحكومي العادي للطبقة العاملة المغربية والحركة النقابية.

٢- تعتبر إحالة مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب على البرلمان

محاوله مفضوحة لاستغلال جائحة كورونا للإجهاز على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة بدل حمايتها.

احتجاج عمال المغرب

ضد مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب

أصدرت الأمانة الوطنية للاتحاد المغربي للشغل البلاغ التالي حول مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب:

- الحكومة تريد استغلال جائحة كورونا لتميرير قانون تكبيلي وتراجعي لحق الإضراب

- الاتحاد المغربي للشغل يرفض هذا السلوك الحكومي ويدعو الطبقة العاملة إلى التعبئة

أقدمت الحكومة على إحالة مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب على البرلمان لدراسته يوم الأربعاء ١٦ سبتمبر

٢٠٢٠ بدون أدنى استشارة مع الحركة النقابية، وذلك في خرق سافر للالتزام

رئيس الحكومة بالتشاور والتفاوض حول هذا المشروع مع الحركة النقابية قبل إحالته على البرلمان.

- إن إقدام الحكومة على مثل هذا السلوك ينم مرة أخرى عن تماديها في الهجوم على الطبقة العاملة والحركة النقابية، وسعيها للتواصل لخدمة مصالح الباطرونا على حساب حقوق العمال وعموم

الأجراء. إن هذا القرار الأحادي يعد إجراء استفزازياً ويشكل تهديداً مباشراً إضافياً

للسلم الاجتماعي في هذه الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتأزمة بالبلاد.

- إن الهدف من مشروع القانون التنظيمي لحق الإضراب هو تكبيل حق دستوري

من خلال مجموعة من المقتضيات التراجعية، وليس لصونه.

- كما أن برمجة الحكومة لدراسة هذا المشروع التكبيلي لحق الإضراب بين دورتين للبرلمان يثير الاستغراب

أوضاع العمال المهاجرين في دول الخليج

أعداد الخبر / طارق فتحي

تسول الطعام من أصحاب العمل أو المؤسسات الخيرية. يذكر أن قطر، التي يعيش فيها أكثر من مليوني

عامل مهاجر، لديها الآن أحد أعلى معدلات الإصابة بفيروس كورونا في العالم.

هذه المحنة لا تقتصر فقط على العمال في قطر بل وتكرر في جميع أنحاء

الخليج، حيث تعتمد الاقتصادات بشكل شبه كامل على ملايين العمال المهاجرين

من جنوب وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا.

فالكويت، على سبيل المثال، شهدت زيادة في عدد حالات الانتحار بين المهاجرين. وشرح عمال في الإمارات

«حالة الحصار، التي يعيشونها بدون

أفادت وكالات الأنباء إن العمال المهاجرين في قطر يتضورون جوعاً ويتسولون للحصول على الطعام مع ارتفاع حالات الإصابة بمرض كوفيد ١٩، ويتصاعد اليأس والخوف في الدولة الخليجية حيث يترك آلاف العمال بدون عمل ولا مال ولا مخرج من الأزمة.

هذه الحالة تخلق لدى هؤلاء العمال في قطر والتالي تعتبر إحدى أخطر دول العالم والدولة المضيفة لكأس العالم

٢٠٢٢، شعوراً متزايداً باليأس والإحباط والخوف. ولا توجد طريقة أخرى لكسب

لقمة العيش. ويقول بعض منهم إنهم يائسون، لكنهم غير قادرين، على العودة إلى ديارهم. وقد أجبر بعضهم على

النقابات في عصر الانحطاط الإمبريالي

ليون تروتسكي: الحوار المتمدد

للنقابات، ما دامت واقفة على أرضية إصلاحية - أي على أرضية التكيف مع الملكية الخاصة - ضرورة التعايش مع الدولة الرأسمالية ومحاوله التعاون معها. إن المهمة الأساسية، من وجهة نظر بيروقراطية الحركة النقابية، تتمثل في «تحرير» الدولة من سيطرة الرأسماليين، عبر إضعاف تبعيتها اتجاه التروستات وجذبها الدولة إليها البيروقراطية. ويتوافق هذا الموقف تماماً مع الوضع الاجتماعي للأرستقراطية والبيروقراطية العماليين الثنائ تناضالاً من أجل الحصول على بعض الفتات عند اقتسام فوائض أرباح الرأسمالية الإمبريالية.

من خلال خطاباتهم، يعمل البيروقراطيون العماليون كل ما في وسعهم من أجل البرهنة للدولة «الديموقراطية»، كم هم جليرون بالثقمة وكهم ضروريون زمن السلم، وبوجه خاص زمن الحرب. إن الفاشية لا تخترع شيئاً جديداً بتحويلها النقابات إلى أجهزة للدولة، إذ أنها لا تعمل سوى على دفع جميع الميولات اللازمة للرأسمالية إلى نتائجها النهائية.

ليست البلدان المستعمرة والنصف مستعمرة خاضعة لسيطرة رأسمالية

اندمج المنظمات النقابية سلطة الدولة هناك ميزة مشتركة لتطور، أو بالأصح، لانحطاط المنظمات النقابية الحديثة في العالم بأسره، إنها ميزة تقاربها واندماجها بسلطة الدولة.

ويخص هذا السلسل كلا من النقابات الحاييدة، النقابات الاشتراكية الديمقراطية، الشيوعية والفضوية. هذا الواقع لوحده يبين أن هذا الميل نحو الاندماج بالدولة ليس مرتبطاً بهنا المنهج أو ذلك، لكنه نتاج للظروف الاجتماعية المشتركة لجميع النقابات. إن الرأسمالية الاحتكارية ليست قائمة على المنافسة الحرة والمبادرة الخاصة، بل على التسيير المركزي.

تتحكم الطبقة الرأسمالية، الموجودة على رأس التروستات القوية والسنديكات والاتحادات المالية الخ، في الحياة الاقتصادية بنفس درجة تحكم جهاز الدولة، ويعملون في كل حين على التعاون مع هذه الأخيرة. ومن جهتها تجد النقابات نفسها، في القطاعات الصناعية الأكثر أهمية، محرومة من إمكانية الاستفادة من المنافسة بين مختلف المقاولات. إذ يتوجب عليها مواجهة عدو رأسمالي ممرکز، يملك روابط قوية بجهاز الدولة. ومن هنا ينبع بالنسبة

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : اسيل رماح ، اقبال صلال ، طارق فتحه



مقولة «المرأة عدوة نفسها» وعلاقتها مع الذكورية

رزان الحسيني



المعروف أن الذكورية هي مجموع السلوكيات والتحرركات التي يقوم بها الذكور للمحافظة على هيمنتهم على النساء داخل الأسرة في المجتمعات الأبوية. إلا أن الذكورية لا تقتصر على الرجال فقط، بل تمتد إلى النساء القابعات تحت ظل الأنظمة الأبوية حتى أصبحن بوقاً لهم. فيمكن ذكوريات أيضاً على أخواتهن وبناتهن من النساء. تكرس الأهميات الهيمنة الذكورية من خلال التربية عبر منح سلطات مطلقة للذكور على الإناث دون اعتبار للسن أو المكانة الاجتماعية، حيث يمكن لأخ الأصغر سناً أن يتحكم في حياة ومصير أخواته البنات، وأن كُن أكبر منه سناً، وهذه الفئة يظنّها البعض أخطر، على النساء وحركتنّهن، من الرجال.

المعروف أن الذكورية هي مجموع السلوكيات والتحرركات التي يقوم بها الذكور للمحافظة على هيمنتهم على النساء داخل الأسرة في المجتمعات الأبوية. إلا أن الذكورية لا تقتصر على الرجال فقط، بل تمتد إلى النساء القابعات تحت ظل الأنظمة الأبوية حتى أصبحن بوقاً لهم. فيمكن ذكوريات أيضاً على أخواتهن وبناتهن من النساء. تكرس الأهميات الهيمنة الذكورية من خلال التربية عبر منح سلطات مطلقة للذكور على الإناث دون اعتبار للسن أو المكانة الاجتماعية، حيث يمكن لأخ الأصغر سناً أن يتحكم في حياة ومصير أخواته البنات، وأن كُن أكبر منه سناً، وهذه الفئة يظنّها البعض أخطر، على النساء وحركتنّهن، من الرجال.

إذ إن بناء الضرد ، بالأخص في المجتمع

محاولة لسلب الحقوق وتحطيم المرأة من قبل سلطة الإسلام السياسي

تحقيق صحفي أعدته الناشطة أسيل رماح

في الوقت الذي ينادي الجميع بتشريع قانون العنف الأسري في العراق، يعود مجلس النواب من جليلد ليضع على



جدول أعماله قوانين تسلب حقوق المرأة، بعدما كان العراق قد بدأ بالتحرّك، ولو بسيط، نحو المدنية بسن قانون الأحوال الشخصية المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، والذي يعد انتصاراً للأسرة العراقية والمجتمع، إلا أن عجلة تدمير المجتمع استمرت منذ عقود، وهذه المرة تحاول القوى السياسية المتنفذة في إدراج قراءة لمقترح تعديل المادة ٥٧ من قانون الأحوال الشخصية المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ الخاصة بحق حضانة الأم لأطفالها. حيث نصت هذه المادة وبشكل حازم على أحقية الأم بالحضانة وتربية الطفل في حال التفريق بين الزوجين.

ان التعديلات التي تريدها قوى الإسلام السياسي والقوى الرجعية هي التلاعب بقانون الأحوال الشخصية بحيث يغير سن الحضانة للطفل من عمر ١٤ سنة إلى عمر ٧ سنوات والذي من المؤكد سيؤدي لضرر اجتماعي ونفسي على الأم والطفل. على ضوء ما تريده قوى الإسلام السياسي الذكورية والرجعية من تلاعب بالقوانين التي تضمن حقوق النساء والأطفال، أعدت الناشطة أسيل رماح تقريراً صحفياً لانشطات نسويات وعضوات في اللجنة التنظيمية لحملة أمهات العراق ومنظمات نسوية أخرى.

أوضحت الناشطة شفق صائب ، بان المادة ٥٧ نصت وبشكل جازم على أحقية الأم بتربية الطفل في حال التفريق بين الزوجين، إلا ان هذه القوى الإسلامية الرجعية ومعها شيوخ العشائر وجيوشها الالكترونية، تفتتح مواقع انترنيتية ذكورية النهج، للترويج لتعديل هذه المادة، بعبارات لا تخلو من كراهية المرأة واتهامها بكونها تميل إلى «الفساد» وبشكل فطري، ويستغلون لذلك مقاصع وتعايير من آيات القران أو أحاديث لأنتمهم، في قصد مسيء لتغيب وعي الجماهير وجراها خلف منطقتهم الذكوري المتخلف. اننا كجمع النساء المدافعات عن حقوق المرأة في منظمة حرية المرأة نرفض بشكل قاطع هذه التعديلات المستندة على فكر «القوامة»، ومنتصدي

تملي عليهم ما يريده المجتمع لهم، ولا يمكن لوم الطفل الذكر حين يربى على أن يخشن صوته ليصبح رجولي، وأن يأمر وينهى على أخواته ويصبح بهن فيقابله أهله بالتصفيق والتشجيع، فهو ليس أمامه إلا أن يقوم بما يرغب به أهله ومجتمعه ويحظى باحترامهم، فتراه يفتتل شاربه وينفخ عضلاته ويمشي رافعا صوته معنفا أخواته، واضعا معايير محددة عن «شرف» النساء وصورتتهن الصحيحة، ويملي ذلك على جميع الإناث في محيطه، ولا يمكن لوم الطفلة أيضا حين تنمو على إن المرأة يجب ان تطيع رجال البيت في كل قراراتهم عن حياتها وتعنيهم السلطوي لها، بل إن المرأة ضعيفة ومكانتها مزرزة مكرمة في بيت زوجها لا حاجة لها بالدراسة أو العمل أو الخروج من المنزل وهي راضية بذلك تمام الرضا، وهنا يكمن لب الكارثة ، فحين تخرج امرأة أخرى عن السرب مطالبة بحقوقها في ألا يتم تعنيفها والتحرش بها أو حقها في التعليم أو حتى في عدم زواجها وهي قاصر والتدخل بجسدها وطعنها؛ يرتفع صوت المرأة الذكورية الأولى لتطعن في قضيتها ، وشرفها، خوفا على مكانتها الريحية المهدة وطلبا لإرضاء السلطة الذكورية السائدة، فهي لا تريد لأختها ان تطالب بحقوقها هي حقوقها أيضا، وحقوق بناتها من بعدها، لأنها أضعف من أن تقاوم مثلها وأكثر خوفا من ان

يتم رفضها وتمهيشها من المجتمع، لذلك تقوم بتلك السلوكيات للحفاظ على مكانتها ولرضى الذكور عنها، وبالتالي رضاه عن نفسها وحياتها. والحقيقة ان الموضوع متأصل في الضرد من أجداده من جيل إلى آخر، ويسري على القبائل كلها والتي هي تتحكم بنظامنا المجتمعي. ليس من المنطقي أن نطلب ممن كبر وربى على تلك المبادئ ان يحمي عنها بسهولة أو يحل محلها مبادئ أخرى، بل ان ما نستطيع فعله الآن كأفراد بذلك المجتمع لوضع حد للعنف والتخلف، هو أن نحاول قدر الإمكان نشر ثقافة المساواة واحترام الآخر، لان النظام الأبوي يتغذى على خضوع ضحاياها من النساء ويستمد ديمومته من تضامنهن معه، لان الخوف هو الذي يجعل المرأة تتقف في صف الأقوى لحماية نفسها من احتمالات العنف والاذى الذي يلحق بها.

هنا، ما على النساء الا الاتحاد معا ، ومعهن جميع الاحرار والمناصرين لحرية المرأة في المجتمع من اجل انصار قضيتهن ونزع حقوقهن المسلوبه عن طريق النضال من أجل المطالبة بتشريع قوانين العنف الاسري وقوانين حماية المرأة من القوانين التمييزية الذي ستلجأ لها النساء حين يتعرضن للظلم وهو ما سيسندها، في حال تم تطبيقه، وعن طريقه ستتم محاكمة الجرمين الذين يقتلون من يشاؤون دون رادع ولا خوف من السجن والمحكمة، ثم تطبيقها ستكون الخطوات

اسئلة وتعليقات لا توجه ابدا لاي رجل. في عام ١٩٨٧، تقاعدت رايد عن العمل في وكالة ناسا. وفي عام ١٩٨٩، أصبحت مديرة معهد كاليفورنيا للفضاء California Space Institute بجامعة كاليفورنيا، سان دييجو، كما عملت أستاذة للفيزياء بنفس الجامعة. في عام ٢٠٠١، أنشأت شركتها ، علوم سالي رايد Sally Ride Science، لعمل البرامج والمنتجات التعليمية، للمساعدة في إلهام الفتيات والسيدات بمواصله السعي لتحقيق اهتماماتهن بالعلوم والرياضة. وتولت رايد دور الرئيس والمدير التنفيذي للشركة.

تلقت رايد العديد من الأوسمة الشرفية؛ نتيجة لمساهماتها في مجال العلوم واستكشاف الفضاء، ومن ضمنها، وسام ناسا للسفر عبر الفضاء NASA Space Flight Medal وجائزة تيودور روزفلت Award of NASA National الشهرة الوطنية للمرأة وقاعة الشهرة لرواد الفضاء Astronaut Hall of Fame.

في ٢٣ يوليو، ٢٠١٢، توفيت سالي رايد عن عمر يناهز الحادية والستين، بعد معاناتها لمدة ١٧ شهرا مع سرطان البنكرياس. وستظل ذكراها خالدة كأول رائدة فضاء من أمريكا تصعد لحيث لم تصعد أي امرأة أمريكية من قبل، كمحطمة للقيود وقائدة للأجيال اللاحقة.

في النظام الراسمي يتم تكبير طاقات وقدرات البشر، نساء ورجالا بمنأى ومئات القيود. بالرغم من ان سالي جاهلت كثيرا لتحقيق احلامها، وان اي أجاز مهما كان صغيرا تحققه المرأة هو امر مهم وخطوة في سبيل تحقيق المساواة، ولكن بالمقابل هناك الملايين والملايين من الشابات في هذا المجتمع يتم تحطيم احلامهن منذ الولادة ولايتاح لهن حتى فرص التعليم. نحن لسنا بحاجة الى بطالات او ابطال يشقون الطرق ويحطمون القيود، بل ان نزيل هذه القيود التي تكبلنا من الاساس.



قائد الرحلة إنها قد اختيرت بناء على مهاراتها وليس على أساس انها امرأة، وباعتبارها مهندسة الرحلة فقد كانت مهام (رايد) الأساسية هي مراقبة آلات التحكم، وضمان ألا يحدث ما يسوء أثناء الإقلاع والهبوط، وفي الفضاء كان عليها التحكم في ذراع آلية بطول ٥٠ قدما، والتي ساعدت في تصميمها، لاستعادة أحد الأقمار الصناعية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التقاط قمر صناعي من الفضاء، وهو ما مهد الطريق لإصلاح الأقمار الصناعية في مداراتها حول الأرض، وقال عنها قائد الرحلة إنها قد صدت معهم إلى الفضاء لأنها أفضل شخص لتولي المهمة، ولا يوجد رجل قادر على أن يؤدي أفضل في موقعها بالفريق وبذلك تمكنت سالي من كسر الحواجز والقوانين التي تقف أمام المرأة بالامتياز والمهنية لتحصل على مواقع القيادة.

بالرغم من امكانياتها المهنية العالية كان على سالي مواجهة ذكورية المجتمع ووسائل الاعلام آنذاك فمن الأسئلة الموجهة لها في المؤتمرات الصحفية ما قبل الرحلة « هل ستبكين اذا ما لاقيت صعوبات في الفضاء؟ » أو « كم حفاضة ستحتاجين خلال الرحلة؟ » وعلق احدهم على انها « من اجمل اعضاء الفريق » -

تدريبات صارمة خلال البرنامج، ونجحت في الانضمام لفريق مكوك الفضاء تشالينجر في عام ١٩٨٣. وبصفتها أخصائية الفريق، كانت مهمتها تشغيل الأقمار الصناعية إلى جانب مهام أخرى، وعادت إلى الأرض بعد مضي سبعة أيام في ٢٤ يونيو. وكانت واحدة من أكثر من ١٠٠٠ سيدة وحوالي ٧٠٠٠ رجل تقدموا للوظيفة، متصارعين على ٣٥ مكانا شاغرا فقط في برنامج تدريب عام ١٩٧٨، وهناك التقت زوجها رائد الفضاء (ستيف هاولي).

لم تكن سالي الى العمل في ناسا خالية من المصاعب، فقد عرفت شركة ناسا (NASA) بسياساتها الذكورية حيث لم يكن للمرأة الالتحاق ببرامجها الفضائية لعدة سنوات وحتى بعد اصدار قانون الفرص المتساوية لعام ١٩٧٢. في تلك الايام كانت الحركات النسوية



وكانت في وقت لاحق دون كلل أو ملل لمساعدتهم على الوصول إلى هناك عن طريق الدعوة إلى زيادة التركيز على العلوم والرياضيات في مدارسنا.

سالي رايد من مواليد ١٩٥١ من ولاية لوس انجلس بالولايات المتحدة الامريكىة. حصلت على درجة بكالوريوس العلوم في الفيزياء وليسانس في

الأدب الإنجليزي في عام ١٩٧٣. وتابعت الدراسة للحصول على درجة الماجستير في العلوم ومن ثم الدكتوراه من جامعة ستانفورد.

تفوقت رايد على ألف منقّدم للالتحاق ببرنامج رواد الفضاء لوكالة الفضاء الأمريكية (NASA) ناسا. مزت بمرحلة

تعديلات المادة ٥٧ من قانون الأحوال الشخصية جريمة بحق المرأة والطفل وتعبير عن وجه السلطة الذكورية

عادت سلطة الإسلام السياسي مرة أخرى لتأتي بالقرارات والتشريعات الفئوسية في تعديلات القانون العراقي، والتي من شأنها الضغط على النساء والاستهانة بحقوقهن، وغاية هذه السلطة واحزابها الرجعية دائما هو ارضاء التجمعات الذكورية المسيطرة على البنى الاجتماعية وتجاهل حقوق المرأة. ففي محاولة أخرى من القوى الإسلامية الحاكمة للمضي في تدمير المجتمع والاستمرار في الخط الرجعي، يحاولون مرة أخرى تحشيدهم لتعديل المادة ٥٧ من قانون الأحوال الشخصية والرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، والخاص بحق الأم بحضانة الطفل في حالة انفصال الزوجين. نحن كنساء، وبهذه المناسبة نعلن للام ان ننتل في العقود الاخيرة سوى التشريعات الخاصة باضهادها واغتصابها وضربها وتغليفيها اي حجب مظهرها عن العالم؛ كل ذلك من اجل تجريدها من انسانيتها. ومع ذلك فهذه القوى الاسلاميه الحاكمة تتغنى بان تشريعاتها التي تنتمي للقرون الوسطى قد كرمت المرأة ومنحتها الحقوق. إن التشريعات والقوانين التي يراد سننها ضد المرأة قد حاصرت المرأة وحطت من شأنها بشكل غير مسبوق؛ هذه التشريعات التي من شأنها الضغط على المرأة والاستهانة بحقوقها. وإن غاية السلطة والاحزاب الرجعية هو ارضاء التيارات الذكورية والعشائر والسماح لهم بقمع النساء، كقابل ان تسمح هذه التيارات للسلطة بقمع المجتمع على عمومه، وبالتالي يتجاهلون حق المرأة يعبرون عن كون انسانيتها ليست مهمة لهم لكونها لا تمثل تيارا عسكريا او سياسيا قمعيا.

لقد نصت المادة ٥٧ وبشكل جازم على احقية الام بتربية الطفل في حال التفريق بين الزوجين، إلا ان هذه القوى الإسلامية الرجعية ومعها شيوخ العشائر وجيوشها الالكترونية تفتتح مواقع انترنيتية ذكورية النهج للترويج لتعديل هذه المادة، بعبارات لا تخلو من كراهية المرأة واتهامها بكونها تميل إلى الفساد وبشكل فطري، ويستغلون لذلك مقاصع وتعايير من آيات القران أو أحاديث لأنتمهم، في قصد مسيء لتغيب وعي الجماهير وجراها خلف منطقتهم الذكوري المتخلف. اننا كجمع النساء المدافعات عن حقوق المرأة في منظمة حرية المرأة نرفض بشكل قاطع هذه التعديلات المستندة على فكر «القوامة»، ومنتصدي

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

فاجعة المنصور،
وأفلاس خطاب الكراهية!

الجريمة البشعة التي وقعت بمنطقة المنصور في بغداد مساء يوم الاثنين ١٤ / ٩ / ٢٠٢٠ والتي أودت بحياة أسرة بكاملها (عالية نجم / الأم، دارا رؤوف / الأب، شيان دارا / البنت)، أسرة كانت كل شيء وأصبحت، في غضون ساعات، لا شيء! جريمة هزت الضمير الإنساني لا في العراق فحسب، بل وفي المنطقة ولدى كل من سمع بهذا الحادث المروع.

بعد الكشف عن الحادث نهار اليوم التالي لوقوعه، غطت صفحات وسائل التواصل الاجتماعي وعناوين بعض من وكالات الأنباء هذا الخبر، ومن بين وسائل الإعلام هذه، جاء إعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي)، لينقل لنا خبر هذه المأساة، ولكن على طريقته الشوفينية، منتهرا الفرصة ومستغلا هذه الجريمة ليطلق على طيول الكراهية القومية في محاولة لتأجيج نار الضغينة والبغضاء، وإبراز هذه السياسة القززة من خلال دعوات ميطنة لأحيائها والتعويل عليها والنفي في رمادها بغية إشعالها بعد أن دفنتها نضالات الجماهير في العراق وتجاوزتها. وبعد أن أصبح شعار وحدة المصير والنضال للجماهير في العراق عموما ضد السلطة الطائفية القومية هو السائد، بالأخص خلال انتفاضة أكتوبر التي أكدت بقوة حقيقة كون التعصب القومي كما الطائفية والعنصرية لم يعد له مكان وسط هذه الجماهير. إلا أن هذا الإعلام الرجعي أبان أن ينشر هذه السموم مجددا في محاولة بائسة ومضوغة. فقد جاء الخبر عبر إيلاف الصحيفة الإلكترونية اليومية التي تصدر في لندن يوم الأربعاء ١٦ / ٩ / ٢٠٢٠، نقلا عن (وكالة رواد) التابعة لـ (البارتي) ويمتلكها نجرافان بارزاني رئيس إقليم كردستان، على لسان طبيب في إدارة الطب العدلي، كما تدعي الوكالة، قوله: ((ان الفاعلين قاموا بالاعتداء جنسيا على الابنة الى جانب بتر أطرافها وفصل رأس الأب عن جسده، أما الأم فتعرضت لطعنات وحشية بسكين))، وفي تعليق لأحد مدعيي (فضائية كردستان ٢٤) التي يملكها مسرور بارزاني رئيس حكومة الإقليم حول هذه الجريمة قال: ((هذه الدولة التي تسمى العراق، ليست سوى سجن كبير لا يقبل الأدب والكرد، فهي ليست دولة ولبن تصبح دولة)).

هذه العائلة المنكوبة، هم من «أصول كردية، من مدينة السليمانية» (أما الجاني فيلدس مهدي حسين ناصر من مواليد عام ١٩٨٤ ويقطن بمنطقة الحبيبية بضواحي بغداد وهو منتسب في وزارة الداخلية بحماية السفارات وبالحدود بحماية السفارة الروسية التي تقع ضواحي الثلاث بالقرب منها). بعد القاء القبض على الجرم في مدينة أربيل حيث هرب، اعترف بجريمتته وادلى باعتراقاته عن ملابسات الجريمة أمام شاشات التلفزيون، ثم عقد ذوي الجاني عليهم مؤتمرا صحفيا مساء الخميس، أي بعد ثلاثة أيام من وقوع الجريمة والقاء القبض على الجاني، وتحدث بالنيابة عنهم (محمد قادر ابن شقيقة دارا رؤوف) قائلا: كانت العائلة تعيش في بغداد منذ عقود، وأن الجريمة بعيدة كل البعد عن النعرات العرقية والقومية، ومرة تكب الجريمة شخص واحد فقط، ولم يكن هدفه سوى السرقة. وأن موضوع تقطيع الأيدي والأرجل ونحر الضحايا أو التمثيل بجثثهم أو اغتصاب البنت جميعها أخبار عارية عن الصحة تماما! جدير بالذكر بأن محمد قادر كان قد كرر جميع هذه المعلومات خلال لقاء متلفز مع فضائية NRT.

إذا يتضح بان هذه العائلة هي من إحدى العوائل البغدادية، شاركت سكان العاصمة ومهموم وافرأهم، وقد لعبت الضحية الشابة (شيان) وهي خريجة الصيدلة، دورا فعلا في انتفاضة أكتوبر من خلال مشاركتها في اسعاف الجرحى.

الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكجزء من الحركة القومية الكردية ومنذ تأسيسه، حاله حال أحزاب الحركات القومية الأخرى، دأب على تأجيج نار الكراهية والأحقاد القومية، مستغلا السياسات الشوفينية التي مارستها السلطات القومية التي توالى على الحكم في العراق.

يعتبر البارتية القوة المهيمنة في مناطق أربيل ودهوك وهو الذي يسيطر على معظم مقاليد السلطة في الإقليم، تلك السلطة الفاسدة التي تسلب وتنهب لحوالي ثلاثين سنة وتستحوذ على الثروات وتفرض الفقر والعوز على الأغلبية الساحقة من جماهير كردستان، فالأجندة الاقتصادية لهذه الطغمة الرأسمالية الحاكمة، خلال تلك الحقبة، نجمت عنها ولادة حفنة من أصحاب الملايين وأدت الى تكديس الثروة والمال بيد الطبقة البرجوازية الكردية، وفي مقدمتهم الأفراد الذين لديهم الانتماء العائلي لأحزاب السلطة وذلك على حساب افكار غالبية الجماهير والتنصل من توفير أبسط الخدمات من ماء وكهرباء وصحة وتعليم، وحتى الامتناع عن دفع رواتب العمال والموظفين، أما سياسيا، فقد مارست هذه السلطة اشبح أنواع القمع والقهر والقتل والاغتيال بحق أي صوت أو سياسة تقف بالضد من أجنداتها وجرانها.

ان السياسة الديماغوجية التي يلجأ اليها (البارتي) واضحة ومكشوفة، فالكل يتذكر كيف استنجد هذا الحزب بقوات النظام البعثي يوم ٢١ / آب / ١٩٩٦ حين تقدمت ميليشياته الدبابات العراقية لاحتلال أربيل وطرده غريمه الاتحاد الوطني الكردستاني، ثم يعلن رئيسة يوم (٢٥ / ٩ / ٢٠١٧) «الطلاق» والانفصال عن العراق عبر استفتاء فاشل أدت نتائجه الى عزله عن السلطة قبل غيره، وعلى أثره يضطر لطرق باب حكومة بغداد داعيا إياها التصرف بـ «حكمة»، واليوم يطل علينا مجددا ليستغل فاجعة وأساة إنسانية حلت بأناس أربلاء لنشر سموم الكراهية وهو ما يعتبر قمة في التعسق، ثم يهرول ثانية، وفي نفس الوقت، الى بغداد طالبا حل الخلافات معها من اجل تقاسم كعكة السلطة وتمتين أواصر العلاقات مع حكومة المركز وهو ما يعتبر قمة الأذلال!

بسبب صنع وتوزيع لقاح فاشل. انعدام الثقة هذا بدوره سوف يعرقل السيطرة على فايروس، وهذا مايزيد مجددا من مأسى ومعاناة الفقراء والمعدمين والفئات المهمشة في المجتمع والتي كانت منذ البداية ولحد الان الضحايا الرئيسية لهذه الجائحة.

هناك امثلة عديدة لكوارث لقاحية يمكن اخذ العبر منها، في ١٩٤٢ اختلط لقاح الحمى الصفراء مع التهاب الكبد الفايروسي وتم تلقيح ٢٠٠ الف جندي امريكي باللقاح الذي ادى الى وفاة ١٥٠ منهم.

كذلك في ١٩٥٥ وقعت حادثة كتر، حيث لم تقوم الشركة المصنعة للقاح شلل الاطفال (مختبرات كتر) باضعاف الفايروس تماما وكان ان تسبب هذا اللقاح المختل باصابة ٤٠ الف انسانا بمرض شلل الاطفال، ٢٦٠ منهم اصبح مشلولاً وقتل ١٠ اشخاص. هذه المعلومات مدونة في الكتاب الشهير لستالي بلوتكين (لقاحات بلوتكين).

حتى بعد اعطاء الرخصة والاستعمال العام، تضل اللقاحات تحت المراقبة، لان التجارب لا يمكنها كشف كل الآثار الجانبية وخاصة آثار البعثة المدي. في ١٩٩٩ تم سحب لقاح روتا فايروس (مرض معدى واسع الانتشار يسبب الاسهال بين الاطفال) من الاسواق بعد ان اصاب عدد من الاطفال بانسداد الامعاء.

القومية اللقاحية

تفيد التقارير الخبرية بان مفوضية الاتحاد الاوروبي قامت في ٣١ تموز من هذا العام بابرام عقود مع عدد من شركات الادوية لتأمين ٣٠٠ مليون جرعة من لقاح فايروس كوفيد-١٩، بالرغم من انه لا يعلم احد لحد الان بان اي من هذه اللقاحات فعالة ام لا. بنضس الطريقة قامت كل من امريكا وبريطانيا بحجز ملايين الجرعات من لقاح كورونا لصالح مواطنيها منذ الان. وذلك بهدف اطمئنان الجماهير ونعاش اقتصاد بلادهم وربما ياملون بهذا ان تنسى جماهير بلدانهم التقصير والاطعاه التي ارتكبوها في بدايات تفشي الجائحة.

ليست قومية اللقاح مسيئة فقط من الناحية المعنوية، بل هي بالعكس مسيئة من ناحية كل الاتفاقيات الدولية ومعايير حقوق الانسان ايضا. بحسب التقارير الخبرية، فانه على الاقل في المراحل البدائية ستكون هناك محدودية في توفر اللقاح وامكانية انتاجه، ومن المرجح ان تستغرق عملية الانتاج على نطاق واسع وتوزيعه على كل البلدان عدة اشهر او اكثر. وهذا مما

سباق اللقاح، الى اين؟

شيرين عبدالله

قبل سنة من الآن كان احتمال نشوء جائحة عالية من التخمينات البعيدة والفرضية. اليوم، وعند كتابة هذا المقال، وحسب الاخبار، اصابت جائحة كوفيد-١٩ لحد الان اكثر من ٢٩ مليون انسان وادت بحياة ما يزيد عن ٨٩٠ الف من البشر في جميع انحاء العالم. الان، تنتظر البشرية كلها وبشوق خبر ايجاد لقاح فعال ضد هذا الفايروس الجائحة. اللقاح الفعال لا يقلل فقط من مخاطر المرض، بل سيكون مبعث امل للبشرية كي تنعم بالامن والسلامة مجددا بدون الحاجة الى الكمامة والتباعد وتعود الحياة الى طبيعتها.

ما من شك في اننا بحاجة الى لقاح لدرء مخاطر وباء فايروس كورونا، ويجري حاليا سباق كبير بين الدول الكبرى ومعامل الادوية العالمية لهذا الغرض. القوى الكبرى في العالم والتي تمتلك غالبية شركات الادوية، يريدوننا ان نترك اهمية هذا السباق، فقد سمى فلاديمير بوتين العملية الجارية في روسيا بـ «سبوتنيك ٥»، تذكيرا لنا

المواصفات ونجاهلها!

بأيام سباق التسلسل الفضائي في الماضي، واطلق دونالد ترامب من جانبه على جهود بلاده اسم «عملية وارن سبيد»، (١) وارن سبيد مساوي لسرعة الضوء- كانت سرعة انطلاق المركبات الفضائية في المسلسل التلفزيوني ستار تريك تشار إليها بـ «وارن سبيد ١، ٢، ٣...» بالنسبة لكوفيد-١٩ الفايروس والقاح كلاهما جديان ولا احد يدري الى الان ماذا ستكون نتائج التجارب على البشر. حصلت خلال العشر سنوات الماضية ثورة هائلة في مجال تكنولوجيا الجينات مما ادى الى تقليص مدة ايجاد اللقاح من ١٠-٢٠ سنة الى اسابيع او اشهر. حاليا فان اكثر من ١٧٠ فريق طبي منهمك في اكتشاف وصنع لقاح لجائحة كوفيد-١٩. معظم هذه الفرق تعتمد التكنولوجيا الحديثة للجينات بدلا من عمليات صنع اللقاح التقليدية والتي كانت تعتمد فايروسات مضعفة او معطلة من اجل تحفيز الجهاز المناعي ضد الفايروس لدى الانسان. لحد الان لم يتم ترخيص اي من هذه اللقاحات للاستعمال على نطاق واسع ولكن ٩ منها قد وصلت الى المرحلة الثالثة من التجارب السريرية.

ان هذا السباق وقيل ان يكون بهدف انقاذ البشرية والحد من مخاطر الفايروس احد مخاطر هذا التسابق هو القفز على هذه المعايير والذي قد يؤدي الى انتاج لقاح ضعيف وعديم الفعالية او حتى مضر.

لاشك ان لقاحا ضعيفا سوف يعمل الجائحة اسوأ، فبالاضافة الى عدم تحفيز مناعة الجسم للمرض، فانه قد يخلق شعورا وهميا بالسلامة لدى الناس وكذلك السلطات ما يؤدي الى استرخاء التدابير الوقائية، من غسل الايدي والتباعد واستعمال الكمامات والكثوف... الخ. كل ذلك قد يضعف من ثقة الجماهير، ليس بالسلطات فقط، بل بالعلم والنظام العلمي واخذ الحذر من استلام اللقاح. بالإضافة الى تبذير الكثير من الجهود وكميات هائلة من الموارد مثل الابر والسرنجت... الخ وذلك

لحرب فيتنام الى محاولة طرده من الولايات المتحدة من قبل اارة نيكسون. وبعد عامين من استقالة نيكسون في ١٩٧٦ منح لينون حق الاقامة الدائمة في الولايات المتحدة.

في ٨ ديسمبر ١٩٨٠ اصطلد العالم نبأ مقتل جون لينون امام منزله في نيويورك على اثر اطلاقه نارية من قبل احد معجبي البيتلز يدعى مارك جايمان قيل انه كان مختلا عقليا. بعد ما يقارب الاربين عاما من مقتله ازال محبوبو جون لينون ومحبو السلام والمساواة حول العالم يحيون ذكره سنويا باشكال مختلفة ونصبت جداريات وتمائيل له في مدن عديدة. ورجحت

اغنية تخيل ان تكون واحدة من اكثر عشر اغاني يستمع اليها الناس في جرحهم الصحي في بريطانيا، فما زالت اغنية ذات شعبية واسعة في العالم بسبب كلماتها التي تحمل طابعا انسانيا بعيدا عن جشع الراسمال وتوغله البشع في حياة الناس.

اغنية «تخيل» Imagine عاشت بعد لينون ومن المؤكد انها تبقى بعنا جميعا وسيفي شعور الذي تركه كلمات هذه الغنية مبعث امل الانسانية بتحقيق عالم يسوده السلام والمساواة على مر التاريخ.

https://www.youtube.com/watch?v=YkkgThdzX

«تخيل» Imagine
الاغنية الايقونة وامل البشرية في الحرية

اعداد: شيرين عبدالله

تلك هي كلمات الاغنية الايقونة (بالغة الانكليزية) للغان وناشط السلام البريطاني الشهير جون لينون. هي اغنية تصف عالما تتحقق فيه المساواة والسلام بين البشر وتتخيل بارقي وابسط التعابير عالما بلا حدود ولا اديان ولا جنسيات ولا بلدان. وتعد على نطاق واسع واحدة من افضل الاغاني واكثرها شيوعا في التاريخ، وفي عام ٢٠٠٤ حلت المرتبة الثالثة على قائمة رولينغ ستون لأفضل خمسمائة اغنية في التاريخ.

نالت الاغنية لقب «اغنية القرن»، في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٧.

صدرت الاغنية لأول مرة في عام ١٩٧١ ابان حرب فيتنام التي قتل فيها ٣ ملايين من البشر. اكثر من نصفهم من المدنيين، في دعوة للسلام وهي من كتابة جون لينون مع زوجته يوكو أونو.

اكتسب لينون شهرته العالمية بصفته مغنيا ومؤلف كلمات اغاني وعازف كيتار الايقاع في فرقة البيتلز. تميز فن جون لينون بطابع التمرد وتبني السلام في اغنيته وكتاباته حيث اعتمدت الحركة المناهضة للحرب بعض اغانيه لاناشيدها. وكانت افكاره مؤثرة للجدل فادي انتقاده

للك ان تقول يا بني حالم، ولكنني لست الوحيد

أمل ان ننضم اليها يوماً
وسيصبح العالم كواحد

تخيل ان ليس هناك أملاك
أستأهل ان كنت تستطيع!

لا حاجة للطمع او الجوع
أخوة الانسان

تخيل ان كل الناس يتقاسمون كل العالم

هيئة التحرير

عبدالله صالح
قادر عبدالحاميد
احمد امعان
ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق قنحي
اقبال صلال

هيئة التحرير

عبدالله صالح
قادر عبدالحاميد
احمد امعان
ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق قنحي
اقبال صلال

تنظيم و تحرير
رجيم شنافة
صلاح فتح الله

أسماء المتبرعين للجريدة

١٣	رقيد اسماعيل	٢٥	جلال الصباغ
١٤	محمد شان	٢٦	علياء علي
١٥	اقبال صلال	٢٧	نرجس علي
١٦	أحمد امعان	٢٨	رجيم شنافة
١٧	جاسم حسن	٢٩	اسيل رماح
١٨	حيدر الجاسم	٣٠	مناف أبو يسر
١٩	ماجد حميد		
٢٠	ابنسام مانع		
٢١	أحلام طه		
٢٢	بسمة لطيف		
٢٣	حيدر علي		
٢٤	سجاد طالب		
١	أرام أمين		
٢	شها عزيز		
٣	شيرين عبدالله		
٤	خالد أمين		
٥	ينار محمد		
٦	عبدالله صالح		
٧	مؤيد احمد		
٨	جمال كوشش		
٩	صلاح فتح الله		
١٠	نادر عبدالحاميد		
١١	نزار عقراوي		
١٢	ثرنيا طاهر		



البديل OCAI
منظمة البديل الشيوعي في العراق
مازن محمد +9647709658673
نزار عقراوي +447507070024
@AlbadeelAlsheoi
الغد الاشتراكي alghadalishiraqi@gmail.com
albadeel.alsheoi@gmail.com
http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar